(٢)



# التربية الإسلامية

العدد الثاني
السنة الثلاثون

صفر ١٤٠٩ هـ
ايلول - تشرين الاول ١٩٨٨ م


منتدى إقرأ الثقافي
للكتب ( كوردى - عربي - فارسي )
www.iqra.ahlamontada.com

بسم الله الرحمن الرحيم

# محتويات العدد




مجلة التربية الاسلامية
العدد الثاني السنة الثلاثون
صفر ١٤٠٩هـ ـ أيلول ـ تشرين الاول ١٩٨٨م

بســم الله الرحمــن الرحيــم

# إدفع بالتي هي أحسن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحابـه أجمعـين :

خلق الله تعالى الخلائق لحكمة أرادها جل شأنه ٠ وما من دابة الا ويعلم مستقرها ومستودعها ٠ وقد تكفل سبحانه بأن يرزقها في أعماق البحار أو في جو السماء وعلى ظهـر اليابسـة ٠

والانسان هو المخلوق المكرم عند الله تعـالى من بين مخلوقاته ٠ فقد أكرمه الله تعـالى بالعقل ليميز بـه بين الخبيث والطيب ، ويهتدي بـه في الظلمات ، وكلفـه بأوامـر ونهاه عن أمور ، وكل هذه الاوامر والنواهي بلغها رسل الله وأنبياؤه عليهم الصـلاة والسلام لبني البشر من اجل صلاح امرهم ولينالوا السعادة في دنياهم وأخراهم ٠

ونحن أبناء امة الاسلام جعلنا الله تعالى خير الأمم ، وقد تحققت لها هذه الخيرية لأنها وعت ما يضرها وما ينفعها ، فأمرت بالمعروف ليتحقق لها ذلك النفع ، ونهت عن المنكر لتتجنب الضرر والوقوع في المهالك ٠

والله تعالى العليم الخبير امرنا في كتابه العزيز بأوامر من شأنها أن تجلب لنا الخير العميم في حياتنا الدنيا ٠ وننال بعدها حسن المثوبة في يوم نغادر هذه الدنيا الفانية ٠

ومن أوامر الله تعالى لبني البشر ما تظهر لنا فيها حكمة الباري جل شأنه بارزة لما يريده للناس من خير ورشد ٠

ففي طلب الرزق والحرص على جلب القوت يقول الله تعالى ( ولا تنس نصيبك من الدنيا ) ٠ بعد قوله سبحانه ( وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ) ليسعد المـرء في حياته ولا يعيش عالة على الغير كما لا يجعل الدنيا اكبر همه ، وينسى واجبه وأنـه خلق للعبادة ٠

وفي مجال الدعوة الى الله تعالى ونشر كلمة الحق بين الناس قال سبحانه ( ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ) ٠

وسبيل هذه الدعـوة ان تكون بالحـكمة والموعظة الحســنة فقال جـل شـأنه ( أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ) ٠

وبصدد محاربة أعداء الله ومن يقف حائلاً أمام دعوة الحق سبحـانه يقـول الله تعالى ( انفروا خفافـاً وثقـالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلـكم خـير لـكم لعـلكم تتقـون ) ٠

وعندما يسعى الواحد منا في مجاهدة نفسه ويقوم بتبليغ هـذه الدعوة لاعـلاء كلمته جل شانه ، يكون بهذا قد امتثل امر الله تعالى ( وجاهدوا في الله حق جهاده هـو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ) ٠

وهذا العبد الذي عرف ربه فأطاعه ، وامتثل ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم نراه يواصل جهاده في الله رغم كل الصعاب وهو يتلو قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ) .

وملاك الأمر وزينته لدى هذا الذي يتقي ربه ويرجو رحمته نراه يقف متأملاً قوله سبحانه ( فاستقم كما أمرت ) .

فيجعل من هذا الأمر الالهي منهجاً لتصرفاته كلها . لذا نراه يؤدي أعماله بنية صالحة واضعاً نصب عينيه قوله صلى الله عليه وسلم ( انما الأعمال بالنيات ) .

فاذا تناول لقمة العيش ينوي بها أن يتقوى على طاعة الله وجلب الرزق لعياله .

واذا ما عزم على الزواج كانت نيته العفاف والاحصان ليكف نفسه عن السوء . وهذا العبد الذي إمتثل أمر ربه في جميع الحالات ، كطلب الدنيا والآخرة . والدعوة الى الله ، وجهاد النفس ، ومجاهدة الكفار واعداء الله ، والاستقامة على طاعة الله ، في كل هذه الاحوال وغيرها يتعرض الى امساءة الغير من الناس ليجهلون عليه ، كما ينال منهم الاذى الكثير ، ذلك لأن النفس عدوة لما جهلت . فيقع السوء على الداعية ، لأنه يدعو الى النجاة ، بينما النفس الجاهلة تدعو الى النار ، وشتان بينهما .

ولهذا لابد لنا ان نتذكر امر الله تعالى في كتابه العزيز ( إدفع بالتي هي أحسن ) أي علينا أن ندفع السيئة بالخصلة التي هي أحسن . وذلك بأن ندفع الغضب بالصبر ، والجهل بالحلم ، والاساءة بالعفو ، حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما ( ادفع بحلمك جهل من يجهل عليك ) .

وعندها يصير العدو كالصديق الخالص المودة ( فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ) .

فتصفو النفوس ويهدأ البال وترتبط عرى المحبة بين الناس بروابط الايمان الوثيقة .

واذا ما تعرّض العبد الصالح لوسوسة الشيطان بترك ما أمر به من الدفع بالتي هي احسن ، واراد أن يحمله على البطش والانتقام ممن أساء اليه تذكر قوله تعالى ( واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ) .

وبعـــد :

فالله تعالى خلق الانسان ويعلم ما يصلح شأنه ، ووضع له سنناً يسير عليها ليسعد في الدنيا وينال الجزاء الأوفى يوم يعرض على الله لا تخفى منه خافية .

ومن هذه السنن أن يدفع اساءة الغير بالصفح عنها والتجمل بمكارم الأخلاق .

والمسلمون اليوم احوج ما يكونون الى تناول هذه المنن عن رب العالمين سبحانه ليستقيم أمرهم وتصفو حياتهم مما ينغصها من الكدورات .

وعندها يتفرغون لمواجهة اعداء الله من الطامعين والمتربصين بهم الدوائر .

اللهم هيىء للمسلمين من أمرهم رشداً ، وأرهم الحق حقاً ووفقهم لاتباعه . وأرهم الباطل باطلاً ووفقهم لاجتنابه . وادخلهم في رحمتك التي وسعت كل شي .

هيئة التحرير

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً *

والنفس البشرية قد تستغرقها اللحظة الحاضرة وما فيها من أوضاع وملابسات وقد تغلق عليها منافذ المستقبل فتعيش في سجن اللحظة الحاضرة وتشعر أنها سرمد وأنها باقية وأن ما فيها من أوضاع وأحوال سيرافقها ويطاردها وهذا سجن نفسي مغلق مفسد للاعصاب في كثير من الاحيان وليست هذه هي الحقيقة فقدر الله دائماً يعمل ودائماً يغير ودائماً يبدل ودائماً ينشيء ما لا يجول في حسبان البشر من الاحوال والاوضاع فرج بعد ضيق وعسر بعد يسر وبسط بعد قبض والله كل يوم هو في شأن يبديه للخلق بعد أن كان عنهم في حجاب •

ويريد الله أن تستقر هذه الحقيقة في نفوس البشر لتظل تطلعهم الى ما يحدثه من الامر متجدداً ودائماً ولتظل أبواب الامل في تغيير الاوضاع مفتوحة دائمة ولتظل نفوسهم متحركة بالامل ندية بالرجاء لا تغلق المنافذ ولا تعيش في سجن الحاضر واللحظة التالية قد تحمل ماليس في الحسبان (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً)

( فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره وقد جعل الله لكل شيء قدراً ) •

وهذه هي المرحلة الثانية وهذا هو حكمها ، وبلوغ الاجل آخر فترة العـــدة وللزوج ما دامت المطلقة لم تخرج من العدة على آجالها المختلفة التي سبق بيانها أن يراجعها فتعود الى عصمته بمجرد مراجعتها وهذا هو امساكها أو أن يدع العدة فتبين منه ولا تحل له الا بعقد جديد كالزوجة الجديدة وســواء راجع أم فارق فهو مأمور بالمعروف فيهما منهى عن المضارة بالرجعة كأن يراجعها قبيل انتهاء العــدة ثم يعــود فيطلقها الثانيه ثم الثالثة ليطيل مدة بقائها بلا زواج أو أن يراجعها ليبقيها كالمعلقـــة ويكايدها لتفتدى منه نفسها وكان كلاهما يقع عند نزول هذه السورة وهو مـا يزال يقع كلما انحرفت النفوس عن تقوى الله وهي الضمان الاول لاحكامه في المعاشـــرة والفراق كذلك هو منهى عن المضارة في الفراق بالسب والشتم والغلظـة في القــول والغضب فهذه الصلة تقوم بالمعروف وتنتهي بالمعروف استبقاء لمودات القلوب فقد تعود الى العشرة فلا تنطوي على ذكرى رديئة لكلمة نابية أو غمزة شائكة أو شائبة تعكر صفاءها عندما تعود ثم هو الادب الاسلامي المحض الذي يأخذ الاسلام بـــه الالسنة والقلوب •

وفي حالتي الفراق أو الرجعة تطلب الشهادة على هذه وذاك شهادة اثنين مـن العدول قطعاً للريبة فقد يعلم الناس بالطلاق ولا يعلمون بالرجعة فتثور شكوك وتقال أقاويل ، والاسلام يريد النصاعة والطهارة في هذه العلاقات وفي ضمائر الناس وألسنتهم على السواء •

والرجعة تتم وكذلك الفرقة بدون الشهادة عند بعض الفقهاء ولا تتم عند بعضهم الا بها ، ولكن الاجماع لا بد من الشهادة بعد أو مع الفرقة أو الرجعة على القولين •

وعقب بيان الحكم تجيء اللمسات والتوجيهات تترى •

( وأقيموا الشهادة لله )

فالقضية قضية الله والشهادة فيها لله ، هو يأمر بها وهو يراقب استقامتها وهــو يجزي عليها والتعامل فيها معه لا مع الزوج ولا الزوجة ولا الناس •

( ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر )

والمخاطبون بهذه الاحكام هم المؤمنون المعتقدون باليوم الآخر فهو يقــول لهـم انه يعظهم بما هو من شأنهم فاذا صدقوا الايمان به وباليوم الآخر فهم اذن سيتعظون ويعتبرون وهذا هو محك ايمانهم وهذا هو مقياس دعواهم في الايمان •

( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب )

مخرجاً من الضيق في الدنيا والآخرة ورزقا من حيث لا يقدر ولا ينتظر وهو تقرير عام وحقيقه دائمة ولكن اصاقها هنا بأحكام الطلاق يوحي بدقة انطباقها وتحققها عندما يتقي المتقون الله في هذا الشأن بصفة خاصة وهو الشأن الذي لا ضابط فيه أحس ولا أدق من ضابط الشعور والضمير فالتلاعب فيه مجاله واسع لا يقف دونه الا تقوى الله وحساسية الضمير •

( ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره )

فمجال الكيد في هذه العلاقة واسع ومسالكه كثيرة وقد تؤدي محاولة اتقاء الكيد الى الكيد فهنا ايحاء بترك هذه المحاولة والتوكل على الله وهو كاف من يتوكل عليه والله بالغ أمره فما قدر وقع وما شاء كان بالتوكل عليه توكل على قدرة القادر وقوة القاهر الفعال لما يريد البالغ ما يشاء •

والنص عام والمقصود به هو انشاء التصور الايماني الصحيح في القلب بالنسبة لارادة الله وقدره ولكن وروده هنا بمناسبة أحكام الطلاق له ايحاؤه في هذا المجال وأثـره •

( قد جعل الله لكل شيء قدراً )

فكل شيء مقدر بمقداره وبزمانه وبمكانه وبملابساته وبنتائجه وأسبابه وليس شيء مصادفة وليس شيء جزافاً في هذا الكون كله وفي نفس الانسان وحياته وهي حقيقة ضخمه يقوم عليها جانب كبير من التصور الايماني وقد فصلنا الحديث عنها عند استعراض قوله تعالى ( وخلق كل شيء فقدره تقديراً ) في سورة الفرقان وعند قوله تعالى ( انا كل شيء خلقناه بقدر ) في سورة القمر •

ولكن ذكر هذه الحقيقة الكلية هنا يربط بها ما قدره الله من الطلاق وفترته والعدة ووقتها والشهادة واقامتها ويطبع هـذه الاحكام بطابع السنة الالهية النافذة والناموس الكلي العام ويوقع في الحس أن الامر جد من جد النظام الكوني المقدر في كل خلق الله •

• • •

# من الأحاديث النبوية الشريفة

## والقرآن حجة لك أو عليك

١ ـ عَنْ أبي مَسْعودٍ عُقْبَةَ بنْ عَمْرو الأنصاريّ البَدريّ رَضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : ( إنَّ ممَّا أدْرك النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولى إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ) .

**رواه البخاري**

٢ ـ عَنْ أَبي عَمْرو وَقيلَ أَبي عَمْرَةَ سُفيانَ بْن عبدالله رَضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ قُلْ لي في الاسلام قَوْلاً لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيرَكَ . قالَ : قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ .

**رواه مسلم**

٣ ـ عَنْ أَبي عبدالله جابرِ بنْ عبدالله الأنْصاري رَضيَ اللهُ عَنْهُما . أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْه وسلَّم فَقَالَ : ( أرَأيْتَ إذا صَلَّيْتُ المكتُوبات وَصُمْتُ رَمَضان وأحلَلْتُ الحَلالَ وحَرَّمْتُ الحرامَ وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذلِكَ شَيْئاً أَدْخُلُ الجَنَّةَ ؟ ) . قالَ : ( نَعَمْ ) .

**رواه مسلم**

٤ ـ عَنْ أَبي مالك الحارثُ بنْ عاصم الأَشْعَريُّ رَضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . ( الطُّهُورُ شَطْرُ الايمان وَالحَمْدُ لله تَمْلأُ الميزانَ وَسُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ لله تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ ما بينَ السَّماء والأَرْض وَالصَّلاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهانٌ وَالصَّبْرُ ضياءٌ والقرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُ النَّاسِ يَغْدُو فَبائعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها أَوْ مُوبِقُها ) .

**رواه مسلم**

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قالَ : ( يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ٠ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ٠ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ٠ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ٠ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً ٠ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً ٠ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ٠ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ ) ٠

**رواه مسلم**

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

# الصحيفة الفقهية

**فضيلة ابراهيم فاضل لدبو**

مسألة . ولا يُتطهر بماء قد استعمل في ازالة حدث •

المـاء المنفصل عن أعضاء المتوضيء والمغتسل عن جنابة طاهـر غير مطهـّر ، أي لا يرفع حدثاً ولا يزيل نجساً • هـذا هو المشهور عن الامـام أبي حنيفة واحدى الروايتين عن مالك وظاهر مذهب الشافعي • وقال أبو يوسف : هو نجس وهو رواية عن أبي حنيفـة ، لان النبي صلى الله عليـه وسلم قال : ( لا يبولن أحدكم في المـاء الدائم ولا يغتسل فيه من جنابة ) رواه أبو داود •

واستدل الفريق القائل : بأن الماء المستعمل طاهـر غير مطهـر ، بما كان يفعله الصحابـة الكرام رضوان اللـه عليهم أجمعين ؛ حيث كانوا يتمسحون بوضوء النبي علية الصلاة والسلام تبركاً به • كما أنه صلى الله عليه وسلم صب على جابر مـن وضوئه في مرضه ، ولو كان نجساً لم يجز فعلُ ذلك •

وان استعمل الماء في طهارة مستحبه غير واجبة ، أي لم يستعمل في الطهارة من الحدث ، كالوضوء على الوضوء ؛ والغسل للجمعة والعيدين وكان المغتسل على طهارة من الحدثين ، فهناك رأيان لفقهاء المسلمين ؛ أحدهما أنه كالمستعمل في رفع الحدث ، لانها طهارة مشروعة أشبه ما لو اغتسل من جنابة ، والآخر ، أن الماء ما زال باقياً على طهوريته ، فلا مانع من استعماله في رفع الحدث •

ولو استعمل الماء لا بنية العبادة ، كاستعماله في التبرد والتنظيف فهـو باق على اطلاقه • ولا خلاف في ذلك كما يقول ابن قدامة رحمه الله •

مسألة : واذا كان الماء قلّتين فوقعت فيه نجاسة ولم يوجد لها طعم ولا لون ولا رائحة فهو طاهر •

القلّة : هي الجرّة ، سميت قلّة لانها تُقلْ بالايدي ، أي تُحمل •

والمراد بها ها هنا قلّتان من قلال هجر ( بلد باليمن ) وهمـا خمس قِرَب •
وقد تفرع عن هذه المسألة الاحكام التالية :

---

(١) انظر جـ١ ص١٨ مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م •

١ ـ أن الماء اذا وقعت فيه نجاسة فتغير لونه أو طعمه أو رائحته من جراء ذلك ، فهو نجس . لما رواه ابن ماجة عن أبي أمامة الباهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( الماء طهور لا ينجسه شيء الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه ) . سواء كان الماء قلتين أو أكثر .

٢ ـ اذا كان الماء أقل من قلتين فوقعت فيه نجاسة ولم يتغير بها ، فالمشهور عن الامام أحمد أنه ينجس وبه قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى . وهو رأي الائمة الحنفية أيضاً .

٣ ـ اذا زاد الماء على قلتين ووقعت فيه نجاسة ولم تكن بولا أو عذرة ، ولم يتغير من جراء وقوعها فيه ، فالرأي عند الشافعية والحنابلة ، هو طهارته . لقوله عليه الصلاة والسلام : ( اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث ) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وفي لفظ « اذا بلغ الماء قلتين لم ينجسه شيء ) . وتحديده بالقلتين يدل على أن ما دونهما ينجس .

وقال الحنفية : بنجاسة الماء في هذه الحالة ، الا اذا بلغ الماء من الكثرة بحيث يغلب على الظن أن النجاسة لا تصل اليه . واختلفوا فيما بينهم في حد هذه الكثرة ، فقال بعضهم : اذا كان الماء في حوض كبير وحرك أحد طرفيه ولم يتحرك الآخر ، فهذا هو المعتبر في الكثرة . وقال بعضهم : ما بلغ عشرة أذرع في عشرة أذرع ، وما دون ذلك ينجس وان بلغ ألف قلة ، لقوله عليه الصلاة والسلام : ( لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ـ أي الراكد ـ ثم يتوضأ منه ) متفق عليه .

فقد نهى عليه الصلاة والسلام عن الوضوء من الماء الراكد بعد البول فيه ولم يفرق بين قليله وكثيره .. والله أعلم .

* * *

**قال الشاعر :**

إن لله عباداً فطنا — طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما عرفوا — انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا — صالح الأعمال فيها سفنا

# بلاغة القرآن معجزة

لبديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله
ترجمة : احسان قاسم الصالحي

هذه البلاغة خارقة معجزة ، نبعت من جزالة نظم القرآن وحسن متانته ، ومن بداعة أساليبه وغرابتها وجودتها ، ومن براعة البيان وتفوقه وصفوته ، ومن قوة معانيه وصدقها ، ومن وضاحة ألفاظه وسلاستها •

بهذه البلاغة الخارقة تحدى القرآن الكريم ، منذ ألف ومئات من السنين ، أذكى بلغاء بني آدم وأبرع خطبائهم وأعظم علمائهم ، فما عارضوه ، وما حاروا ببنت شفة ، مع شدة تحديه لهم ، بل خضعوا رقابهم بذل ، ونكسوا رؤوسهم بهوان ، مع أن من بلغائهم مَن يناطح السحاب بغروره •

نشير الى وجه الاعجاز في بلاغته بصورتين :

**الصورة الاولى(١) :**

**« الاعجاز لا ريب فيه »**

ان أكثر سكان جزيرة العرب كانوا في ذلك الوقت أميين ، لذا كانوا يحفظون مفاخرهم ووقائعهم التاريخية ، وأمثالهم وحكمهم ومحاسن أخلاقهم في شعرهم ، وبليغ كلامهم المتناقل شفاهاً ، بدلا من الكتابة • فكان الكلام الحكيم ذو المغزى يستقر في الاذهان ويتناقله الخلف عن السلف • فهذه الحاجة الفطرية فيهم دفعتهم الى أن يكون أرغب متاع في أسواقهم وأكثره رواجاً هو : الفصاحة والبلاغة ، حتى كان بليغ القبيلة رمزاً لمجدها وبطلا من أبطال فخرها • فهؤلاء القوم الذين ساسوا العالم بفطنتهم بعد اسلامهم كانوا في الصدارة والقمة في ميدان البلاغة بين أمم العالم • فكانت البلاغة رائجة وحاجتهم اليها شديدة حتى يعدونها مدار اعتزازهم ، بل حتى كانت رحى الحرب تدور بين قبيلتين أو يحل الوئام بينهما بمجرد كلام يصدر عن بليغهم بل كتبوا سبع قصائد بماء الذهب لابلغ شعرائهم وعلقوها على جدار الكعبة ، فكانت ( المعلقات السبعة ) التي هي رمز فخرهم •

ففي مثل هذا الوقت الذي بلغت فيه البلاغة قمة مجدها ، ومرغوب فيها الى هذا

---

(١) الصورة الثانية : جزالة نظم القرآن ، في العدد القادم ان شاء الله •

الحد، نزل القرآن الكريم - بمثل ما كانت معجزة سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام من جنس ما كان رائجاً في زمانهما ، وهو السحر والطب - نزل في هذا الوقت متحدياً ببلاغته بلاغة عصره وكل العصور التالية ، ودعا بلغاء العرب الى معارضته ، ولو بأقصر سورة من مثله ، فتحداهم بقوله تعالى : ( وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ) واشتد عليهم بالتحدي : ( فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ) أي : ستساقون الى جهنم وبئس المصير • فكان هـذا يكسـر غرورهم ، ويستخف بعقولهم ويسفه أحلامهم ، ويقضي عليهم في خطر ، ما دمتم مصرين على الكفر !

وهكذا فلو كانت المعارضة ممكنة ، فهل يمكن اختيار طريق الحرب والدمار ، وهي أشد خطراً وأكثر مشقة . وبين أيديهم سهلة هينة ، تلك هي معارضته ببضعة أسطر تماثله ، لابطال دعواه وتحديه ؟

أجل ! هل يمكن لاولئك القوم الاذكياء الذين أداروا العالم بسياستهم وفطنتهم أن يتركوا أسهل طريق وأسلمها ، ويختاروا الطريق الصعبة التي تلقي ارواحهم وأموالهم الى الهلاك ؟

اذ لو كان باستطاعة بلغائهم أن يعارضوا القرآن ببضعة حروف ، لتخلى القرآن عن دعواه ، ولنجوا من الدمار المادي والمعنوي ، والحال أنهم اختاروا طريق الحرب المريعة الطويلة • بمعنى أن معارضة الحروف محالة ولا يمكنهم ذلك بحال من الاحوال ، لذا عمدوا الى المقارعة بالسيوف •

ثم أن هناك دافعين في غاية القوة لمعارضة القرآن واتيان مثله وهما :

الاول : حرص الاعداء على معارضته •

الثاني : شغف الاصدقاء على تقليده •

ولقد ألفت تحت تأثير هذين الدافعين الشديدين ملايين الكتب العربية ، من دون أن يكون كتاب واحد منها شبيهاً بالقرآن قط ، اذ كل من يراها - سواء أكان عالماً أو جاهلا - لا بد وأن يقول : القرآن لا يشبه هـذه الكتب ، ولا يمكن أن يعارض واحد منها القرآن قطعاً • ولهذا فاما أن القرآن أدنى بلاغة من الكل ، وهذا باطل محال باتفاق الاعداء والاصدقاء ، واما أن القرآن فوقها جميعاً ، وهو المطلوب •

فان قلت : كيف نعلم أن أحداً لم يحاول المعارضة ؟ ألم يعتمد أحد على نفسه وموهبته ليبرز في ميدان التحدي ؟ أوَ لم ينفع تعاونهم ومؤازرة بعضهم بعضاً ؟

الجواب : لو كانت المعارضة ممكنة ، لكانت المحاولة قائمة لا محال ، لان هناك قضية الشرف والعزة وهلاك الارواح والاموال • فلو كانت المعارضة قد وقعت فعلا ، لكان الكثيرون ينحازون اليها ، لان المعارضين للحق والعنيدين كثيرون دائماً • فلو وجد من يؤيد المعارضة لاشتهر به ، اذ كانوا ينظمون القصائد لخصام طفيف ، ويجعلونها في المآثر ، فكيف بصراع عجيب كهذا يبقى مستوراً في التاريخ ؟

ولقد نقلت واشتهرت أشنع الاشاعات وأقبحها طعناً بالاسلام ، مع أنه لم تنقل سوى بضع كلمات تقوّلها مسيلمة الكذاب لمعارضة القرآن ، ومسيلمة هذا ، وان كان صاحب بلاغة لا يستهان به الا أن بلاغته عندما قورنت مع بلاغة القرآن التي تفوق كل حسن وجمال عُدَّت هذياناً • ونقل كلامه هكذا في صفحات التاريخ •

وهكذا فالاعجاز في بلاغة القرآن يقين كيقين حاصل ضرب الاثنين في اثنين يساوي أربعاً • ولهذا يكون الامر هكذا •

* * *

## هي الدار ما الآمال الا فجائع

قال الشاعر :

| | |
|---|---|
| الا انما الدنيا غضارة أيكة | اذا اخضر منها جانب جف جانب |
| هي الدار ما الآمال الا فجائع | عليها وما اللذات الا مصائب |
| فكم سخنت بالامس عين قريرة | وقرّت عيون دمعها قبل ساكب |
| فلا تكتحل عيناك منها بعَبرة | على ذاهب منها فانك ذاهب |

## اي شيىء أقرب ؟

قيل لحكيم : اي شيء أقرب ؟

قال : الاجل ••

فقيل له : وأي شيء أبعد ؟

فقال : الامل ••

# الفتاوى

**هذه اسئلة وردت الى المجلة وقد تفضل بالاجابة عليها فضيلة الدكتور عبدالملك السعدي الاستاذ بالمعهد العالي للأئمة والخطباء جزاه الله خيراً .**

**السـؤال الأول :**

**أرجو ان تبينوا لي عن ( التكايا ) واعمالها وأورادها وما رأي الاسلام فيها ؟**

**الجـواب :**

( التكايا ) هي دور تعد ليجتمع فيها المسلمون لذكر الله تعالى وتعلم العلم ، لم تكن موجودة في العصور السالفة ، فهي من الامور المستحدثة ان وجدت بها الشروط التي سنذكرها فلا مانع من وجودها ، لانها نوع من مجالس الذكر التي رغب النبي صلى الله عليه وسلم فيها بعدة أحاديث منها :

في مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان لله ملائكة سيارة فضلاء يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلساً فيه ذكره قعدوا معهم وحفت بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء فيسألهم الله عز وجل - وهو أعلم - من أين جئتم ؟ فيقولون . جئنا من عند عبادك في الارض ، يسبحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويحمدونك ، ويسألونك . قال : وما يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك . قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا . لا . قال : فكيف لو رأوا جنتي ؟ قالوا : ويستجيرونك . قال : مما يستجيروني ؟ قالوا : من نارك يا رب . قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك . فيقول : قد غفرت لهم ، وأعطيتهم ما سألوا ، وأجرتهم مما استجاروا . قال : يقولون : ربِّ فيهم فلان خطّاء انما مرَّ فجلس معهم . فيقول : وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

واذا قلنا بمشروعية مجالس الذكر فينبغي أن يرعى فيها ما يلي :

١ - أن يكون رئيسها رجلا تقياً ورعاً عالماً بالشريعة أو متعلماً من العلماء ، يسأل عن كل أمور دينه .

٢ - أن لا تتخذ وسيلة للرزق ومصدراً للعيش وجمع المال .

٣ ـ أن يقام فيها الذكر المستمد من السنة النبوية •

٤ ـ أن تخلو من المحرمات كالتصاوير ونحوها وأن تخلو من الالفاظ والشعارات المخالفة للشريعة •

**السـؤال الثاني :**

**ما هو حكم تحديد المهر في الاسلام ؟**

**الجــواب :**

الاسلام رغب في تقليل المهور والاقتصاد في مؤن النكاح تيسيراً للزواج وتكثيراً للنسل وجعل من السنة تقليله وعدم المغالات فيه • فقد أخرج أبو داود والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( خير الصداق أيسره ) •

أما تحديد المهر ، فالحد الادنى حدده العلماء واختلفوا في تحديد مقداره ، وأما الحد الاعلى فقد أجمعوا على عدم تحديده بقدر معين• ومع القول بعدم تحديده فان المغالات فيه مذمومة في الاسلام • فقد روى أبو العجفاء قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : لا تغلوا صُدُق النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى في الآخرة كان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم • ما أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا أُصدِقت من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية ) • رواه الخمسة وصححه الترمذي •

ويقول الشوكاني في نيل الاوطار ٦/٣١٤ : ظاهر النهي التحريم • والذي يظهر لنا أن المغالات مكروهة لمخالفتها السنة ، وقد تكون حراماً لغيره اذا أدت المغالات الى انتشار الفساد في المجتمع لعدم قدرة الشباب على مهور النكاح •

**السـؤال الثالث :**

**دهس شخص بسيارة وتوفي اثر ذلك فهل لورثته الحق في أخذ التأمين المتعارف عليـه الآن ؟**

**الجــواب :**

أولا ـ عقد التأمين التجاري من العقود المستحدثة وقد اختلف العلماء المعاصرون في القول بحله وتحريمه •

فذهب أكثرهم الى القول بالتحريم لما فيه من الضرر أو المقامرة أو الربا • ولان الاساس به التجارة والمرابحة وعنصر التعاون فيه ثانوي • وهـذا هو الاولى بالافتاء

لمن يخشى الله ويخافه ، وذهب البعض الى القول بحله استناداً الى وجود عنصر التعاون فيه •

ثانياً ـ الدهس هو نوع من القتل الخطأ سواء ادى ذلك الى قتل نفس او قطع عضو واتلافه •

يترتب عليه دية واجبة الدفع من عائلة القاتل الى ورثة المقتول بدلا عن النفس أو العضو المصاب اذا قطع أو أتلف ، وفق ضوابط شرعيه •

فان تبرع انسان أو جهة بها عن العائلة ـ العشيرة ـ فلا مانع من أن يأخذها ورثة القتيل من ذلك الانسان أو من تلك الجهة • وان رجحنا القول بتحريم التعامل مع التأمين التجاري الا أنه اذا نصب نفسه كفيلا يدفع الدية عن القاتل فلا أرى مانعاً من أن يستلم ورثة القتيل الدية منه •• والله أعلم •

**السؤال الرابع :**

**افتوني في حديث قرأته في كتاب ( اداب الزفاف للالباني ) ونص الحديث : من أحب أن يحلق حبيبه بحلقة من نار فليحلقه حلق من ذهب الخ • ما رايكم في هذا ؟**

**الجواب :**

الذهب على اختلاف صياغته حلال للنساء لقوله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد ذهباً وبالاخرى حريراً ( ان هذين حرام على ذكور أمتي حل لاناثهم ) وفي رواية ( أحل الذهب والحرير للاناث من أمتي وحرم على ذكورها ) •

وما ذكرمن الحديث فانه سابق على هذا الحديث الذي أباح للنساء التحلي به مطلقاً لذا يعتبر منسوخاً بدليل استمرار النساء على لبسه من عصر النبي صلى الله عليه وسلم الى الان •

وقد خالف الالباني في كتابه ( آداب الزفاف ) ما عليه علماء الامة من التفرقة في الحلي فأباح الذهب للنساء اذا لم يكن بشكل طوق أو حلقة وحرم الطوق والحلقة ونحوهما •

والحق أنه لا فرق في الحلي بين الطوق والحلقة وبين غيرهما من الحلي •• والدليل على ذلك : أن من أوجب الزكاة على الحلي القول استدل بما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : أنت امرأة من أهل اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها في يديها مسكتان من ذهب فقال • هل تعطين زكاة هذا ؟ قالت : لا •

قال : ( أيسرك أن يسورك الله بسوارين من نار ؟ ) • رواه أبو داود •

فقد أنكر عليها صلى الله عليه وسلم عدم دفع الزكاة عليهما ولم ينكر عليها لبسهما فلو كان السوار أو الطوق حراماً على المرأة لانكر عليها صلى الله عليه وسلم لبسهما ولم يحصل ذلك •

**السؤال الخامس :**

**اني افكر كثيراً في خلق السموات والأرض والكائنات وإني تجاوزت حدود التفكير الى حد اصبحت لا أثق بشيء لحد الكفر والشرك فهل يعاقبني الله تعالى على ذلك أم هذه وسوسة ؟**

**الجواب :**

تفكرك هذا هو من باب الوسوسة وليس من باب الشك ، ومع ذلك فانه لا يضر في ايمانك ما دمت تكرهين هذا الخاطر حينما يمر في ذهنك • وهو أمر ليس غريباً وقوعه فانه وقع لبعض الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ناس من أصحاب النبي صلى عليه عليه وسلم فسألوه : انما نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ؟ قال : وقد وجدتموه ؟ قالوا : نعم • قال : ذلك صرح الايمان • وفي رواية تلك محض الايمان •

ومن جملة الوسوسة : هو أن يخطر ببال المؤمن ( هذا خلق الله فمن خلق الله ؟ ) ، ( أو أين الله أو ما هي ماهيته ) ونحو ذلك •

فان وقعت هذه الوساوس في قلب المؤمن وهو كاره لها فهي دليل على أنه مؤمن حقاً ، لان مثل الشيطان كمثل اللص فانه لا يأتي الى البيت الفارغ ليسرقه ، بل يدخل الى البيت المليء . فمن حصل لديه ذلك فليقل ( أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، آمنت بالله ورسوله ، الله أحد ، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ؛ ثم يتفل عن يساره ثلاثاً ) هكذا ورد في السنة •

وعلى من يأتيه هذا الوارد أن يلتزم بقوله صلى الله عليه وسلم ( تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا بالله ) أي أذكروا نعمه ولا تتفكروا في ذاته تعالى فان التفكر في أمر يقصر العقل عن ادراكه عبث واشغال للنفس ، أما نعم الله فان التفكر فيها يسير على العقل وتترتب عليه فوائد كثيرة ومنها قوة الايمان بالله والاكثار من شكره تعالى •

# منهج الاستعفاف

## - ٩ -

أما القواعد الوقائية التي تقي الانسان من الوقوع في حبائل شهوته وتسد أبواب الشهوة قبل دخولها ، وكما قيل ( درهم وقاية خير من قنطار علاج ) • ولعل في الحديث الصحيح الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ( ومن يستعفف يعفه الله )(١) ما نستلهم منه طبيعة هذا المنهج ، منهج الاستعفاف ، وان كان المقصود من الحديث كما ذكر الامام ابن حجر في ( فتح الباري بشرح صحيح البخاري ) أن المقصود بأن من يكف عن السؤال والطلب من الناس يغنيه الله من فضله ، ولكن لنا من حكمته وفوائده معنى الاستعفاف وأنه منهج عملي بقوله ( يستعفف ) فانه يحتاج الى ممارسة وتطبيق وان كان الاستعفاف عن أموال الناس مطلوباً ، فان الاستعفاف عن أعراضهم أولى وأعظم ، من هنا نقول أن من يستعفف ويتخذ من الاستعفاف منهجاً عملياً سيجد من الله العون والتسديد على الاستعفاف وسيعفه الله ، فطبيعة منهج الاستعفاف أنه منهج عملي من ناحية ، ومن ناحية أخرى أنه مكتسب ، أي أنه بامكان المسلم أن يكتسب العفة ويكون عفيفاً اذا سلك منهج الاستعفاف •

وهذه هي القواعد الوقائية لمنهج الاستعفاف :

**اولا : غض البصر :**

فان أكثر ما تدخل المعاصي على العبد هو نظراته ولحظاته ، والنظرة هي رائدة الشهوة ورسولها ، ومن أطلق بصره أورد نفسه موارد الهلكات ، فغض البصر أصل حفظ الفرج • واذا غض العبد بصره غض القلب شهوته •

**ومن آفات النظر أنه يورث الحسرات والزفرات فيرى العبد ما ليس قادراً** عليه ، وهذا أعظم عذاب ، وانها تجرح القلب جرحاً لا يشفى منه الا بالعظة والتوبة • وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهه بالسهم القتال : ( النظرة سهم مسموم من سهام ابليس ، فمن غض بصره عن محاسن المرأة لله ، أورث الله قلبه حلاوة الى يوم يلقاه )(٢) **فهي ان لم تقتل القلب جرحته •**

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا ، فهو مدرك لا محالة ، العينان

---

(١) **رواه البخاري •**

(٢) **رواه الطبراني والحاكم وقال الحاكم صحيح الاسناد •**

زناهما النظر ، والاذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى ، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه )[٣] .

فمن أطلق بصره فلا يأمن أن يصدق ذلك فرجه فيهلك وكما قال الشاعر :

كل الحوادث مبدأها النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت بصاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين بقلبها في أعين الغير موقوف على خطر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

ومن هنا جاء تحذير الاسلام ترهيباً من هذا الباب من أبواب الشر فقال جل وعلا ( قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ، ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى ، وليست لك الاخرى ) فالسيئات تتوالى على صحيفة الانسان بعد النظرة الاولى . وروى أحمد وابن حبان في صحيحيهما والحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( أضمنوا لي ستاً من أنفسكم ، أضمن لكم الجنة : أصدقوا اذا حدثتم ، وأوفوا اذا وعدتم ، وأدوا اذا ائتمنتم ، وأحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ) . وروى أحمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه ) . وروى مسلم والترمذي عن جرير ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة ، فقال : ( اصرف نظرك ) . وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ثلاثة لا ترى أعينهم النار : عين حرست في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله ، وعين كفت من محارم الله ) .

من هنا وجب على من يريد أن يسد الباب من أوله أن يغض بصره ويصبر على ذلك فالصبر على الشهوة أهون من الصبر على عذاب الله فمن لم يصبر عن شهوته فكيف سيصبر على عذاب الله ؟!

وفي غض البصر عدة منافع ذكرها ابن القيم في كتابه الشافي ( الجواب الكافي ) حيث يقول :

---

(٣) رواه مسلم .

الاولى ـ انه امتثال لامر الله الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده •

الثانية ـ انه يمنع من وصول أثر السهم المسموم ـ الذي قد يكون فيه هلاكه ـ الى قلبه •

الثالثة ـ انه يورث القلب أنساً بالله : ولكن التعود على اطلاق البصر يفرق القلب ويشتته ويبعده من الله ويورث الوحشة بين العبد وربه •

الرابعة : انه يقوي القلب ويفرحه ، كما ان اطلاق البصر يضعفه ويحزنه •

الخامسة : انه يلبس القلب نوراً كما ان اطلاقه يلبسه ظلمة ، ولهذا ذكر الله سبحانه في آية النور عقب أوامر بغض البصر ، قال تعالى : ( قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ) ثم قال أثر ذلك : ( الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة ) أي مثل نوره قلب عبده المؤمن الذي امتثل أوامره واجتنب نواهيه واذا استنار القلب اقبلت وفود الخيرات اليه من كل ناحية •

السادسة : انه يورث فراسة صادقة يميز بها بين الحق والباطل • وقال شجاع ( من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وغض بصره عن المحارم وعف نفسه عن الشبهات واغتذى بالحلال لم تخطيء له فراسة ) • فالله سبحانه يجزي العبد على عمله بما هو من جنس عمله ومن ترك لله شيئاً عوضه الله خيرا منه ، فاذا غض بصره عن محارم الله عوضه الله بأن يطلق نور بصيرته عوضا عن حبسه بصره •

السابعة : أنه يورث القلب ثباتا وشجاعة وقوة ، كما في الاثر : ( الذي يخالف هواه يفرق الشيطان من ظله ) •

الثامنة : انه يسد على الشيطان مدخله الى القلب فانه يدخل مع النظرة ويمثل صورة المنظور له ويزينها ويجعلها صنما يعكف عليه القلب •

التاسعة : انه يفرغ القلب للفكرة في مصالحه والاشتغال بها • واطلاق البصر ينسيه ذلك ويحول بينه وبينه فينفرط عليه أمره ويقع في اتباع هواه وفي الغفلة من ذكر ربه • قال تعالى : ( ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً ) ـ ٢٨ الكهف ـ واطلاق النظرة يوجب هذه الثلاثة أمور •

وكل ما سبق في غض البصر ينطبق على النظر الشاب الجميل الامرد اذا كان النظر اليه بقصد الالتذاذ وكان يثير الشهوة ، والمسلم التقي هو الذي يحتاط دائماً لدينه وخلقه ويتقي مواطن التهم ، ولا بأس بالنظر اذا كان للبيع والشراء والتعليم والتطبيب •

بسم الله الرحمن الرحيم

# مظاهر الالغاء في تربية الطفل

بقلم الاخت أم سركان

## ( تتمة ما نشر في العدد الماضي )

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الى يوم الدين .

وبعد :

فهذه حقيقة أخرى تعرض نفسها بشيء من التفصيل والتي تقع ضمن تلك الحقائق الملغاة في تربية الطفل والمؤشرة اليها في الجزء الاول من الموضوع في العدد السابق ، نرجو أن تكون في استطاعتها التأثير باشاراتها والافادة ببعض تلويحاتها .

٥ ـ الغاء سنوات العبادة من طفولة الطفل وعدم حثه أو توجيهه أو تعليمه للقيام بعباداته المفروضة عليه وفق سنه . وبذلك تلغي التزامه الجدي بالعبادات كلها وعدم الاحساس بأهميتها ، فنشجع فيه ودون أن نعي الميل لعدم تقبل الحقائق الايمانية ، بتفضيلنا كينونته المادية على كينونته الروحية ، وبالتالي فصل وجوده الحسي عن الوجود العلوي السماوي غير المرئي بملكاته الظاهرة . فينشأ متكالباً بذهنه وفكره وميوله وأهوائه على المتطلبات الدنيوية ، مفضلا أثر ذلك أناه على الآخرين ، مستغرقاً دوماً وأبداً بنفسه عن سواه مؤثراً طاعة هواه على طاعة ربه أو والديه أو صلات رحمه . وبهذا المعنى ينشأ غير صالح وغير أمين ، بل عاقاً وصلفاً ، كل ذلك بسبب عدم تلقينه واجبه أمام ربه وهو صغير بغرس بذور الايمان في نفسه .

أن الوالدين وعلى الاعم الاغلب قد جعلا مهمة صلاح الولد على عاتقه أو على عاتق الاقدار في بعض الاحيان ، فنجد أنه برغم اهمالهما لهذا التوجيه المعين في تربية الطفل اهمالا قطعياً كاملا ، الا أنهما ينتظران ثماراً لم يكدا أبداً لاجل زرع بذورها .. ثم بعد ذلك يندبان الحظ أو يتهمان القدر أو ... والعياذ بالله .

وقد نرى في هذا الزمن العقوق والعصيان .. ونرى التمرد والجحود فنتهم سراعاً الاولاد ونعيبهم على هذه الاخلاق . ولكننا ننسى دائماً أن نتساءل : لماذا كل

هذا العقوق والجحود ؟ ألا يرجع ذلك الى تصرف الوالدين قبلا أم لا ؟

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

( رحم الله والداً أعان ولده على برّه )

أي رباه وساعده ومنحه وده وعطفه وعلمه وقلبه • فأخلص لله في تربيته لينشأ باراً له أثر تلك التربية •

ومن ذلك أنه ( جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو اليه عقوق ابنه • فأحضر عمر الولد وأنبه على عقوقه لابيه ، ونسيانه لحقوقه • فقال الولد : يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه ؟ قال بلى • قال : فما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال عمر رضي الله عنه : أن ينتقي أمه ، ويحسن اسمه ، ويعلمه الكتاب ( أي القرآن ) • قال الولد : يا أمير المؤمنين ان أبي لم يفعل شيئاً من ذلك ، أما أمي فانها زنجية كانت لمجوسي ، وقد سماني جُعلا ( أي خنفساء ) ، ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً •

فالتفت عمر الى الرجل وقال له : جئت اليّ تشكو عقوق ابنك ، وقد عققته قبل أن يعقك ، وأسأت اليه قبل أن يسيء اليك ؟!

وهكذا حمّل عمر رضي الله عنه الرجل حين أهمل تربية ابنه ، مسؤولية عقوق ولده له )[١] •

ونحن وكما نعيش ونرى وحينما نقرأ ونقارن أنفسنا بالسلف الصالح ، نرى البون الشاسع في طريقة انتقاء الام • فقد كانت تنتقى لاجل هدف تختصره هذه السطور بأوسع المعاني • وهي عبارة عن همس التاريخ في أذن أحد المؤمنين في هذا العصر •

( « أن الامة التي تلد مرة واحدة لا مكان لها عندي •

وأن البطولة كانت في أمتكم ميراثاً في اللحم والدم •

وكان الرجل فيكم يبحث عن زوجه ، لا لينجب الاطفال ، بل ليصنع الرجال ولا لينسل فيُخلد في ولده ، بل لتنسل البطولة فيه فتُخلد في قومه » )[٢] •

أما عن تسمية المولود ، فقد روى أبو داود باسناد حسن عن أبي الدرداء رضي

---

(١) تربية الأولاد في الاسلام ص ١٢٨ ح١ •

(٢) المسلمون ــ واحة الاخاء العددان ٧ـ٨/١٩٦٢ •

الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم •

ولكننا نرى فينا ويا لهول ما نرى أسماء فيها تميع وتشبه ، وأسماء بعدها لقب ويا لسوء اللقب ، وأسماء منهية من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأخرى ثم أخرى •

أما عن الكتاب ( القرآن ) فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن • فان حملة القرآن في ظل عرش الله ، يوم لا ظل الا ظله •

أن تعليم الطفل القرآن الكريم يرسخ في نفسه الايمان ويثبت عقيدته ويحسن من لغته ومن ثم يقوي من ثقته بنفسه •

ولكننا ألغينا تعليم القرآن من وجود الطفل ، بل وألغينا التربية القرآنية من تنشئته ومن حياته أساساً • وبذلك ألغينا معنى الله من قلبه ، وهو الغاء لحقيقته والهدف من حياته •

يقول الرب تبارك اسمه في سورة الاسراء : ( واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ) •

أي كما ربياني ووجهاني منذ الصغر الى أن أنشأ مؤمناً مطيعاً لله ولرسوله •• فتكون حتمية ذلك الايمان وتلك الطاعة أن أبر بوالدي وأن أصل الى تلك المرتبة الايمانية في أن أدعو لهما من كل قلبي أن يرحمهما الله رحمة كبرى جزاء توجيهاتهما وتربيتهما لي •

ومن هنا نرى بأن الابوة والامومة هي تحقيق للتربية القرآنية عن طريق تحقيق الايمان بالله ورسوله ومن ثم تحقيق التعليم وفق منهج هذا الايمان •

ولهذا فان الامومة والابوة ( وكما نراه في الغالبية ) ليست تحقيق السعادة الذاتية من ناحية الحصول على المتطلبات الدنيوية واستشعار القناعة الداخلية بدرجات الامتلاك المادي أو استشعار النقاء بعدمه •

أن الامومة والابوة معانٍ من معاني ( الرحمة ) معانٍ من معاني الفطرة •• معانٍ من معاني الغريزة •

الانسان السليم حساً •• السليم فطرة •• السليم غريزة هو الام والاب

الحقيقيان • اذ لا يمكن الغاء ، أي تلك العواطف . بمجرد كـون الوالدين تعساء دنيوياً ، أشقياء وافعياً •

حينما نخلط الابوة أو الامومة بالتعاسة والشقاء أو بالسعادة والسراء الدنيويين ننسى أو نلغي شيئاً مهماً من حقائق وجودنا الانساني ألا وهو الايمان بالله وبقضائه وبقدره أولا ومن ثم الغاء ذلك الجزء الباطن من أعماقنا والذي ينادي كل ذرة منه بأن نخلص لاولادنا تمام الاخلاص ، لان اخلاصنا لتربيتهم هو الجزء الاكبر لاخلاصنا لديننا ومفاهيمنا ومعتقداتنا •

انا نلاحظ معظم الوالدين يتصورون أن مهامهم تنحصر في تأمين الرزق المادي لاولادهم من مأكل وملبس ومسكن •• فتتجرد ادراكاتهم من غيرها • فان اصيبوا بنكبة من النكبات أو امتدت يد الاقدار عليهم ، تسوا حتى أولادهم وانشغلوا بهموم أنفسهم • ذلك أن همهم الوحيد هو سعادة الدنيا لعدم الشعور بقدوم الآخرة ولعدم الشعور بالمسؤولية الكبيرة التي القيت عليهم بكونهم غدوا آباء وأمهات ، فهم لا يريدون الدنيا الا تفاخراً واسترخاء من بعد شبع وارتواء •

أن الاولاد في هذه الحالة ملغيّون تماماً من وجود الوالدين ، اذ أنهما منشغلان بأنفسهما عن غيرهما وان كان هذا الغير هو ( الولد ) بذاته •

ومن هنا نرى ولو أننا توقفنا لتصور هذا الواقع المرير بكل أبعاده •• كم مؤلمة تلك النتيجة التي تصل اليها الاسرة من هذا النوع •• الاسرة التي لا تملك الايمان الكافي لمجابهة الاقدار •• المجابهة الايجابية ، بالايمان بها والاستسلام لها وعدم المقاومة والتعنت والتكابر عليها •

أن الاستسلام للاقدار المقترن اقتراناً تاماً بالايمان بصانع الاقدار لهو من أعظم درجات السعادة الدنيوية بذاتها ، ذلك أن الانسان الذي يصل الى الحد اللازم من الفهم والوعي والاحساس هو الانسان الكامل الذي يؤدي دوره المرسوم له دون أي خسران • فنراه يربط سعادته برضاء الله سبحانه وتعالى ، فيرضي أبناءه بتمام التربية لهم والخوف عليهم وعلى أعماقهم من هجوم مشاعر ( النزغ الشيطاني )[٣]

---

(٣) وأما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله • ( الاعراف/٢٠٠ ) •

( والدس النفساني )[٤] • فينشغل بوقف حياته على صنع التروس المعنوية والخنادق الايمانية ، ليحمي ابنه حمايته لـه مـن أخطـار التقلبات الجوية والجراثيم المرضيـة المنتشرة ، بل أكثر •

ولكن ماذا يحصل لو ترك الطفل بين أبوين منشغلين عنه حسياً أو روحياً ؟

بدون شك طفل من هذا النوع ينشأ منشأة اليتيم الذي يعيش دون والديـه •• فيصبح متوتر الحس ممزق النفس •• مشتت الشـعور •• غير ثابت على حالة نفسية معينة فينغلق وبالنتيجة على نفسه يعذبها ويذيقها العلقم المر • فيتقلص الكائن الروحي القابع في داخله ويصغر متقاصراً عن النمو كما ينمو جسده ، فيكون بذلك مريضـاً نفسياً وروحياً • فهل يستطيع انسان من هذا النوع أن يعطي للحياة ولمن حوله ؟

وكما قال شوقي رحمه الله :

ليس اليتيم من انتهى أبـواه مـن     هـم الحيـاة وخلّفـاه ذليـلا

ان اليتيم هـو الـذي تلقى لــه     أمـاً تخلّت أو أبـاً مشـغولا

وأخيراً ندعو الله أن يهدينا الى الخير في كل ما خلقنا لاجله ونسأله الاخلاص الذي به نجاتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا جاه ولا سلطان •

فعليه نتوكل ومنه نسأل وهو أرحم الراحمين •

* * *

**لا تشاؤم : تفاءلـوا بالخير**

يحكى ان المنصور بن ابي عامر الاندلسي كان اذا أراد الغزو عقد لواءه بجامع قرطبة ـ فحدث مرة ـ أن رفع حامل اللواء فصادف ثريا من ثريات الجامع فكسرت ونزل زيتها على اللواء فتطير الحاضرون وتغير وجه المنصور •

فقال رجل من الحضور . أبشر أيها الامير بغزو هين وغنيمة سارة فقد بلغـت اعلامك الثريا وسقاها الله من شجرة مباركة زيتونة •

فأستراح الحضور واستبشر المنصور خيراً وكانت غزوة من أبرك الغزوات ••

---

(٥) ونفس وما سواها • فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسـاها ـ( الشمس ) •

بسم الله الرحمن الرحيم

# ذل المعصية

بقلم أبي خالد

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد .. أما بعد :

لقد مررت في مقبرة بلدتنا وتجولت فيها ولكن ما الفائدة ؟ فقلبي لا يلين وعيني لا تدمع لفراق الحبيب والصديق ، وذهبت الى البيت مسرعاً ، لان قلبي قد قسا فتذكرت قول الشاعر :

أذكر الموت ولا أرهبه     ان قلبي لغليظ كالحجر
أطلب الدنيا كأني خالد     وورائي الموت يقفو بالاثر
وكفى بالموت فاعلم واعظاً     لمن الموت عليه قد قدر
والمنايا حوله ترصده     ليس ينجي المرء منها من مفر

فجلست مع نفسي فرأيتها غارقة في وحل المعاصي والذنوب ونظرت حولي فاذا بالكثرة الكاثرة من المسلمين واقعين بنفس ما أنا واقع فيه ، فمنهم المقل ومنهم المكثر ومنهم المستغفر ومنهم المصر ومنهم المتكبر ومنهم ومنهم .. فصرخت على نفسي :

الى متى يا نفس ويحك تغترين بالامل الكذوب .
يا نفس توبي أما آن لك أن توبي
واستغفري لذنوبك الرحمن علام الغيوب .

فرأيت أن أكتب بما وقع به العباد وبما وقعت به نفسي عسى أن ينتشلني الله بها من وحل المعاصي الى بستان الطاعات ومن ظلام المعصية الى نور الطاعة وبذلك ترتفع أرواحنا الى عليين وتسموا نفوسنا الى رتبة الصالحين وبذلك ندعو ربنا عسى أن لا نكون بدعاء ربنا من القانطين .

فيا اخوتي : من أراد الغنى بلا مال .. والعز بلا عشيرة .. والطاعة بلا سلطان .. فليخرج من ذل المعصية الى عز طاعة الله عز وجل .

● **عمل المعصية :**

انه مما لا شك فيه أن كل انسان قد قارف معصية الا من عصمه الله من

النبيين • وهـذه المعاصي مضـرة وضررها الاكبر علـى القلوب كضـرر السموم في الابدان ، وهل في الدنيا والآخرة شر وداء الا سببه الذنوب والمعاصي ؟

فعندما نقف بين يدي الله ندعوه ، هل تذكرنا اننا نرفع له أيدينا وهي محملة بالمظالم والبطش في سبيل الشيطان وأخذ المال الحرام ونرفع أبصارنا اليه وهي مليئة بالنظر الحرام ونلفظ بالدعاء بألسنتنا وهي مملوءة بالغيبة والنميمة والكذب والسباب واللعن وغيرها من آفات اللسان ، ونقف على أرجلنا التي مشينا بهـا الى الحرام والى طاعة الشيطان ونتوجه بقلوبنا التي غطاها الرّان والغفلة والنسيان •• فكيف يستجيب لنا ربنا ونحن فينا كل ذلك لولا حسن ظننا بالله لما استطعنا أن ندعوه أبداً •

| | |
|---|---|
| الهي : حاسبت نفسي فلم أجد لي | صالحاً الا رجائي رحمـة الرحمن |
| ووزنت أعمالي علـيّ فلم أجـد | في الامـــر الا خـفـّـــة الميـــزان |
| وظلمـت نفسي في فعـالي كلهـا | وأحبى اذاً مــن وقفـة الديـان |
| فيـا اخـوان انـي راحل | مهما يطل عمري فاني فان |
| فيـا رب ان لـم ترض الا ذا تقى | مــن للمسـيء المذنب الحيران |

فعمل المعاصي من طبيعة الانسان ولكن الكيّس منهم من عاد الى رشده وتذكّر معصيته وما ستجره عليه من العقوبات ثم استغفر الله ، ومن يغفر الذنوب الا اللـه ؟ وكما قال صلى الله عليه وسلم : ( والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب اللـه بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفـر لهم ) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه • فالذنوب كثيرة والآثام عظيمة ولكن الاستغفار قليل والتوبة معدومة فبادروا بالتوبة قبل أن لا تقبل منكم • وكما قال الشاعر :

| | |
|---|---|
| أراك امرءاً ترجو من اللـه عفوه | وأنـت علـى مـا لا يحـب مقيـم |
| تدل على التقـوى وأنت مقصـر | أيا مـن يداوي الناس وهـو سقيم |
| وان امرءاً لم يُلهـه اليوم عن غد | تخــوّف مـا يأتـي بـه لحـكيم |
| وان امرءاً لـم يجعل البـر كنزه | وان كانـت الدنيـا لـه لعـديم |

فلا تتكل يا أخي على عفو الله وتنسى عقابه وليكن خوفك منـه نصب عينيـك وخوفك من عذابـه وناره كلمـا غفلت حتى تتجنب عمـل المعاصي وحتى تكون من الناجين في الدنيا والآخـرة •

● **أسباب عمل المعاصي :**

ان أسباب المعاصي كثيرة : منها الجهل والظلم والغفلة والشهوة وضعف النفس وقوة الشيطان عليها • فالانسان ان كان يعلم علماً يقيناً بانه اذا فعل هذا الامر فسوف يضره لم يفعله ؛ فالعاصي يجهل ويغفل العقوبة وتأخذه الشهوة بذلك ويزين له الشيطان ذلك الامر بذلك يجد نفسه وقد ارتكب المعصية وأغرق نفسه في بحر الذنوب •

وكذلك لم يضع العاصي مراقبة الله عز وجل له نصب عينيه وبذلك أمن العقوبة وقل حياؤه من الله ومن الملكين اللذين يكتبان أعماله ، فيستحي من الناس ولا يستحي من الله ، فالعاصي ان دخل غرفته أو بيته وأغلق عليه الابواب عن الناس فان باب الله مفتوح لا يغلق لانه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم – ولانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور – ولو علم العاصي أن كل معصية لها عقوبة لما عصى الله على الارض أحد •

فاعلم ان المعاصي بريد الكفر ؛ كما أن القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق والاصرار على الذنب والتمادي فيه من صفات موت القلب وعدم الشعور بمراقبة الله عز وجل •

وكما قال الشاعر :

اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب

وقال آخر :

يا مدمن الذنب أما تستحي والله في الخلوة ثانيكا
غرك من ربك إمهاله وستره طول مساويكا

فيا أيها العبد العاصي : اذا هممت بفعل المعصية فتذكر مراقبة الله عليك وانك تأكل من رزقه وتعيش على أرضه ، فكيف تعصيه في ملكه ، وتذكر الملكين الموكلين بك وتذكر عقاب هذه المعصية فانه لاحق بك ولو بعد حين ، وتذكر ابليس وجنوده الذي أخذ العهد على نفسه بأغواء البشر حتى يلحق بهم العار ويدخلهم معه الى النار ، وتذكر أنه عدو لنا ، كما قال تعالى : ( ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ) •

فان كان هو عدوك ، ألا تعد العدة لملاقاته والانتصار عليه ؟ فهو كل يوم ينتصر عليك

فلتكن لك الكرّة هذه الايام المقبلة وانتصر عليه ، حتى تكون يوم القيامة من الضاحكين المستبشرين والشيطان من الباكين النادمين .

وكما قال الشاعر :

انى بليت بأربع يرمينني بالنبل ... قد نصبوا علي شراكا

ابليس والدنيا ونفسي والهوى ... من أين أرجو بينهن فكاكا

يا رب ساعدني بعفو انني ... أصبحت لا أرجو لهن سواكا

فيا أخي اسمع لقول الصحابي الجليل علي بن أبي طالب كرم الله وجه ورضي الله عنه حيث يقول لك :

« لا تكن ممن يقول بقول الزاهدين ويعمل بعمل الراغبين ، يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم . يُعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا أبتلي ، اذا أصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء أعرض مغتراً ، تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ، يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو بالقول مدل ومن العمل مقل . يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه . ويستكثر من طاعته ما يحقّره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن وللعمل مداهن . اللغو مع الاغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد نفسه ويغوي غيره ، يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه » .

وأخيراً فان للمعاصي آثاراً عظيمة قد وفّاها لنا الشيخ ابن القيم رحمه الله . وسأذكر لك فقط ما قاله حبر الامة ابن عباس رضي الله عنهما فيها ، حيث قال :

ان للحسنة نوراً في القلب .. وزينة في الوجه .. وقوة في البدن .. وسعة في الرزق .. ومحبة في قلوب الخلق .

وأن للسيئة ظلمة في القلب .. وشيناً في الوجه .. ووهناً في البدن .. ونقصاً في الرزق .. وبغضه في قلوب الخلق .

وانظر الى نفسك أين أنت من حديث الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، حيث قال : ( أن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه ، وأن الفاجر يرى ذنوبه كذباب طار على أنفه فقال به هكذا هكذا ) رواه البخاري .

إحفظ الله يحفظك

# الغار والأعصار

**بقلم الأخت ام عابد**

كان الرجل الغني في مجلس سمر مع ندمائه وجلسائه ، فقد كان هذا دأبه كل يوم .. ترف ومال كثير .. سمر وندماء ، عله اذا صرف هذه الثروة التي ورثها عن أبيه أن تسعد حاله ولكن : دائماً كان يحس بالشقاء .

ذات يوم تحدث جليسه عن فتاة حسنة النسب .. شريفة المنبت رائعة الجمال.. حكيمة العقل . ولكنها تقطن في قرية بعيدة اسمها ( العين ) ونصحه أن يخطبها له .

أبى الرجل الغني الا أن يذهب بنفسه ليراها أولا ، ثم بعد ذلك ليخطبها ، وأعد عدته ، وودع أصدقاءه لعل الله يكتب له السعادة مع هذه الفتاة ، ومضى قاصداً قرية ( العين ) تارة يركب خيلا وتارة يسير مع الرعيان .. وأخيراً وصل الى القرية المجاورة ، هذه الليلة اذا جد بالمسير فسيصل مع الشروق الى قرية ( العين ) .

كانت الفرحة تغمره ، لانه سيصل مع الشروق ، فأسرع بالمسير ، لكن ما لبثت السماء ان تلبدت بالغيوم الداكنة ، والريح صارت تزأر زئيراً مخيفا كأنها تولول ، والرعد والبرق لا يهدءان .

واشتد الظلام حتى صار مخيفا

وبينما هو يفكر هل يستمر ... هل ينتظر ... هل .. اذ براع من خلفه يسوق غنماته ، وسلم على الشاب الغني وساله ، اين انت ذاهب يا اخي ؟ الشاب : الى قرية العين .

الراعي : وأنا أيضاً .

---

وكن كما قال الحسن البصري رحمه الله : ان المؤمن والله ما تراه الا يلوم نفسه : ما أردت بكلمتي ؟ ما أردت بأكلتي ؟ ما أردت بحديث نفسي ؟ والفاجر يمضي قدماً ما يعاقب نفسه .

فاتق الله يا أخي فان تقوى الله شعار المؤمنين وفيها النجاة من الحميم .

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**

الشاب : الحمد لله لقد صرنا اثنين

الراعي . هل ستستمر أم ستنتظر الى الصباح

وبينما هما يتحادثان وقبل ان يجيبه • طل من وراء الوادي ، رجل مسرع يهرول نحوهما ، السلام عليكما وهو يلهث

الاثنان : وعليك السلام ، من انت يا اخا العرب

الرجل : انا تاجر اريد قرية العين فلي فيها عمل

الراعي . لقد اصبحنا ثلاثة •• ما رأيكم ان نستريح في غار اعرفه استريح فيه دائما أنا وأغنامي •• •

وافق الجميع على الاستراحة في الغار ريثما تهدأ العواصف ، وجلس الثلاثة في الغار بأمان وطمأنينة وبدأوا يتعارفون •

الشاب : انني رجل ثري احب الحياة • ولكن ما وجدت السعادة الى الان واني ذاهب الى قرية العين لاخطب احدى الفتيات •

الراعي : اما أنا فانني اجدّ واتعب وارعى غنماتي طول النهار وعندما ارجع الى بيتي ارعى أمي وأبي وزوجتي واولادي ، ومع كل هذه المسؤوليات ، فانا سعيد ، سعيد جدا لانني مؤمن ان كل شيء سينتهي ويفنى ويبقى لي الاجر عند الله ، وثواب كل عمل عملته •

التاجر : أما أنا فوالله انني اصدق الحديث ، ولا أغش في بيعي او شرائي وأقف عند حدود الله فلا اتجاوزها •• أحلل الحلال ، وأحرم الحرام واخاف ان يدخل في ثروتي اي درهم حرام •• واراد ان يكمل حديثه ولكن زئير العواصف وصوت الرعد ، أوقفا التاجر عن حديثه وبلمح البصر تدحرجت صخرةي كبيرة من فوق الغار • مصدرة صوتا مخيفا فسدت عليهم فتحة الغار التي دخلوا منها فحبستهم داخله لايستطيعون الخلاص ، فهذا بدأ يصيح •• وهذا يقول لا حول ولا قوة الا بالله •• والاخر عقدت الدهشة لسانه فلم يعد يستطيع التعبير عن مصيبته •

وقام الثلاثة يحاولون دفعها بشتى الوسائل •• ويفكرون ما استطاعوا في طريقة الخلاص ولكن بدون جدوى •• وباءت كل محاولاتهم بالفشل •

الراعي : لم يعد لنا حيلة الا الصبر •

الغني . لا •• لا •• لااريد ان اموت •• أين مالي •• اين جلسائي •• أريد ان أخطبها ، واسند رأسه على طرف الغار وبدأ يبكي وهو يقول سأموت جوعا ولن يدري بي احد • سأموت عطشا ولن يدري بي احد • الكل ينتظرونني •• أريد الخروج سأموت دون ان اتزوج •

الراعي . هون عليك ، لا حول ولا قوة الا بالله •

التاجر : يا اخوة الايمان لا احد يستطيع ان ينصرنا الا الله •

فما رأيكم ان ندعو الله بأخلص اعمالنا التي فعلناها أمام رخائنا علها تنفعنا في هذه الشدة ويفرج الله عنا كربتنا هذه ، هل انتم موافقون •

الشاب والراعي : لنجرب

وبدأ الشاب يحصر فكره ، هل قدم شيئاً لله تعالى ؟ ••

الراعي : سأبدأ انا

ورفع يديه الى السماء بذل وتضرع والاعصار قد بلغ أوجه وقال ( اللهم رب السموات والارض خالق الكون وما فيه • يا سميع يا مجيب الدعاء ، اني أسألك بعمل كنت احتسبته خالصا لك يا الله ، وهو اني ذات يوم حلبت غنماتي مساء ، وحسبما كانت عادتي ان أبرّ والدي واسقيهما قبل اولادي • ولكني في هذا اليوم •• اردت ان اسقيهما فرأيتهما نائمين ، فظللت واقفا فوق رأسيهما واولادي يبكون تحت قدمي فما اردت أن اقدم اولادي على امي وأبي ووالله ما فعلت ذلك الا ابتغاء رضاك • يارب اللهم ان كان هذا العمل متقبلا لديك ، فافرج عنا هذا الهم والغم والموت المحتم فلا مجيب الا انت ، ولا مخلص سواك •

ولم يكد ينته الراعي من كلامه حتى ازدادت الريح هرولة ، وبدأت دواماتها تلف الاشجار لفاً تريد أقتلاعها ، ووصلت الى الصخرة بزئيرها وولولتها فتحركت الصخرة مقدار شبر واحد • ولكن لم يستطيعوا الخروج من الغار •

وهلل الجميع وكبروا وتشجعوا ليستمروا في الدعاء ، فقد نجحوا في التفكير • اذ هداهم الله اليه •

قال التاجر : جاء دورك ايها الشاب

الشاب : أنا ••• انني اخجل حتى من اعمالي الصالحة •• الان فقط احسست كم أنا تافه •• لا ينفعني مالي ولا جلسائي •• لا اعرف ماذا سأفعل ترى هل يقبل

لله توبتي ••• هل استطيع ان أرجع الى الله •• وامتلأت عيونه بدموع الندم على ما فرط ايام اقبال الدنيا عليه •

التاجر والراعي : هيا •• هيا سنهلك ان لم نخرج من هذا الغار ( اللهم اني تبت اليك •• اللهم انك تعلم •

فوقف الشاب وقفة خجل واستحياء من الله ورفع يديه الى السماء وقال ( اللهم اني تبت اليك •• اللهم انك تعلم ، وغيرك لا يعلم انه كان لي ابنة عم وكنت أحبها اكثر من نفسي ، ولكن رفض ابي ان يزوجني اياها لفقر حالها ، وذات يوم جاءتني على استحياء وخجل وقالت اني بحاجة الى المال •• كدت أتسكن منها ولكنها ذكرتني بك يا الله وقالت لي لا لا تفضّ الخاتم الا بحقه ( الزواج ) فتركتها خوفا منك واعطيتها ما ارادت • ( اللهم ان كان عملي هذا متقبلا عندك فأفرج عنا هذا الهم )

وجلس الثلاثة وقلوبهم تدق دقات سريعة ترى ماذا سيحصل وبدأت الارض من تحت اقدامهم تهتز ، ومسك كل واحد منهم بالاخر ، واذا بالصخرة مالت حتى انفرجت شبرا آخر ولكن لا يستطيعون الخلاص من هذا الغار •

وقام التاجر على عجل ،علها تنتهي هذه المأساة ورفع يديه قائلا : « اللهم انت قلت وقولك الحق ( واذا سألك عبادي عني ، فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي ؟ وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ) ••• اللهم اسألك بعملي هذا الذي جئت الى القرية من أجله : ان هذا المال يا رب هو مال أجير من أجرائي تركه عندي وغادرني الى مكان لا اعرفه • وظللت أثمر له ماله واتاجر به حتى صار مالا كثيراً ووديانا من الاغنام •• وها أنا قد سمعت انه في هذه القرية فجئته لاسلمه ماله ولا أبغي يا الله من وراء عملي هذا الا رضاك عني ، فاذا كان عملي هذا متقبلا عندك ، فأفرج عنا •• فأفرج عنا •• فافرج عنا يا رب ، اللهم ما سألت يوماً احداً غيرك يا رب •

ولا طمعت بغنى ••• الا بغناك
والقضاء ما تقضيه ، وانا راض به مهما كان
استغفرك ربي واتوب اليك •

ولم ينه التاجر كلامه حتى تفرغت شحنة كهربائية من الصواعق في هذه الصخرة العاتية وفتتها تفتيتا • وعقدت الدهشة السنتهم من الفرحة ، وهم يرون قطع الصخرة

# من آداب الإسلام

**الطهـارة :**

١ ـ ادخل الخلاء مبتدئاً بالرجل اليسرى مستور الرأس وتعوذ قبـل الدخـول ولا تتكلم فيه واخرج منه بالرجل اليمنى وادع بما ورد •

٢ ـ احذر التخلي في طرق الناس او ظلهم فان ذلك يؤذيهم

٣ ـ لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها عند قضاء الحاجة

٤ ـ تجنب البول قائما لئلا يصيبك رشاشه

٥ ـ استنزه من البول

٦ ـ لا تمخط بيمينك ولا تستنشق بها بل استعمل في ذلك شمالك •

٧ ـ اختن اولادك منذ الصغر فان الاختتان من سنن الاسلام •

**الـوضـوء :**

١ ـ حافظ على الوضوء وجدده وكن دائما على طهاره

٢ ـ لا تنم الا على طهارة •

---

التي اصبحت تحت أقدامهم •

وخرج الجميع بعد ان وطئوا بأقدامهم فتات الصخرة العاتية ونظروا الى السماء فاذا الصباح يشق الفضاء شقاً • وهلل الجميع وكبروا لقد نجونا •• لقد نجونا باذن الله • واخذ الشاب يد التاجر ، وقال له اريد ان تدلني على طريق الخير والتقوى والعمل الصالح •

التاجر : ان ما صار امامك اكبر معلم لك ايها الشاب

اترك ما حرم عليك ربك أيام سرائك تره معك ايام ضرائك ، وانت ترى ان اعمالنا كلها من الاعمال الصالحة اليومية التي تصادف كل انسـان ، وليست اعمال تعبدية ولكن سرها ، انه اريد بها وجه الله وحده ، ولا يبتغي وجه الله الا من كان له عابدا نيته معلقة برضى الله ، احفظ الله يا أخي في اعمالك لانه خير حافظ لـك من الهلاك واطلب رضاه ايام رخائك ، يعرفك أيام شدتك •

٣ ـ سمِّ الله قبل الوضوء

٤ ـ استعمل السواك عند كل وضوء وصلاة ما أمكنك

٥ ـ بالغ في المضمضة والاستنشاق الا اذا كنت صائما

٦ ـ بالغ في غسل اعضائك وخلل لحيتك واصابع يديك ورجليك .

٧ ـ ابدأ بالميامن ( اليمنى قبل اليسرى ) .

٨ ـ عمِّم الرأس بالمسح

٩ ـ امسح اذنيك ظاهرا وباطنا

١٠ـ داوم على صلاة ركعتين بعد كل وضوء

**الغســـل :**

١ ـ لا تسمح لنفسك ولا لنسائك واولادك بتأخير الغسل من الجنابة لئلا يترتب عليه تأخير الصلاة عن وقتها او اضاعتها .

٢ ـ لا تدخل المسجد وانت جنب ولا تسمح لنسائك بدخوله في حيض او نفاس

٣ ـ لا تكشف عورتك وانه عن التكشف برفق

٤ ـ توضأ قبل الغسل وضوءك للصلاة

٥ ـ تعهد معاطف البدن بالماء وادلك به جسمك

٦ ـ افض الماء على رأسك اولا مع النية ثم على منكبيك الايمن ثم الايسر ثلاثا ثلاثا

□ □ □

- **من لم يكن له من دينه واعظ ...**

ـــ اذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهموم .

ـــ غبار العمل خير من زعفران العطلة .

ـــ انك لا تجني الشوك من العنب .

ـــ من لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه المواعظ .

- **سؤال الكريم واللئيم**

قال احد الحكماء :

اذا سألت كريما فدعه يفكر فانه لايفكر الا في الخير ، واذا سألت لئيماً فعاجله لئلا يشير عليه طبعه ان لا يفعل .

# من ساحة الملعب إلى ساحة الحرب

**فضيلة الاستاذ محمد الحسني الندوي يرحمه الله(١)**

انا بحاجة الى روح الايمان ، الى روح الاستقلال ، الى روح الصمود ، الى روح الانتصار ، اكثر من حاجتنا الى قطع العيار والى الالات الالكترونية رغم اهميتها وضرورتها في الاستراتيجية المتطورة .

وأقول ذلك صراحة ، ومن غير مجاملة او تأويل أو استحياء فالروح القتالية ، والعاطفة الايمانية ، والحمية الاسلامية هي دائما في المقدمة . انها تنفع مع البندقية البسيطة ، ومع الخنجر ، ومع العصا ، ومع الحجارة ، انها تجعل كل فرد من أفراد الامة حصنا منيعا ومرابطا أمينا على ثغر من ثغور الاسلام .

وتلك الدعوة التي دعا اليها القرآن حين قال :

( يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا )

( انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله )

فالمهم الاهم هو ايقاظ هذه الروح في الشعب .

وطريقه المضمون ان نتدرج به من ساحة الملعب الى ساحة الحرب ـ فالطفرة المرتجلة او الطويلة قد لا تفيد ـ هذا الانتقال من طور الى طور ليس كلمة تقال ، او مقالة تكتب ، أو مؤتمرا صحفيا يعقد ، أو نشرة اخبارية تذاع .

انها عملية طويلة حكيمة ، تحتاج الى صبر ومثابرة ، وفقه وحكمة ، وشجاعة وجراءة وهدوء أعصاب ، وتنوير عقول ، وتثقيف اذهان ، وشحن قلوب . انها عملية في الروضة والثانوية والكلية ، وعملية في جهاز الاعلام اذا أوجزنا الكلام .

وانها ـ ايضا ـ عملية في المصانع الحربية كالتي تنتج ( ما يتيسر ) لتشغيل الايدي بل لتشغيل العقول والابصار .

وقد أثنى القرآن على هذا الجمع في ذكر الانبياء والمرسلين ـ وهم صفوة خلق الله ، بلا نزاع واحبهم اليه ـ فقال : ( أولى الايدي والابصار ) وقال يصف داود

---

(١) مجلة البعث الاسلامي ـ الهند ـ ندوة العلماء ، العدد الثاني السنة ٣٣ شوال ١٤٠٨هـ .

عليه السلام .

( وألنا له الحديد أن اعمل سابغات ، وقدر في السرد واعملوا صالحاً ) .

ان تربية الشعب على هذه المعاني . وعلى هذه الاسس ، وبهذا التصميم يجعله أوهب وأفزع لعدوه من رأس ذري على صاروخ موجه لان الصاروخ مهما كان ، قوته مستعارة ، قد تخون ، وقد تخذل ، وقد تفوت ، وقد تنفد .

ونحن بما عندنا وما نستطيع ان نصنع بأنفسنا ، يمكن أن نتغلب على عدونا - رغم تفوقه في التكنية والعلم - اذا رافقه روح الايمان والتضحية ، والجهاد ، والغيرة الملتهبة والثقة بوعد الله ، والحنين الى جنته ورضاه .

واذ انتصر اسلافنا على اقوى الامبراطوريات في زمنهم بفئة قليلة لا تستحق التنويه والذكر الى جانب جيوش كثيفه مدججة بالسلاح ، فقد كان ذلك بمدد من السماء وايمانهم الكامل الذي بلغ أرقى الدرجات .

ان اسلافنا جاهدوا في سبيل الله بسلاح ومن غير سلاح ففازوا لانهم كانوا أقوى منا ايمانا ، وأولى منا بمدد السماء ، وأما نحن فقد نقص عندنا ذلك الايمان أو ضعف أو اضمحل وتضاءل فاذا رفعنا مستوى هذا الايمان - اذا صح التعبير - أو جددنا هذا الايمان الذي بلى وتراكم عليه الغبار ، أستفدنا بهذا البسيط الذي نملكه أكثر من الالات المعقدة التي لا نملكها .

وذلك لان روح الايمان ، وروح القتال والاستقلال ليست ترنيمه ، أو تغريده ، أو تعويذة ، انما هي الاكسير الذي يحيي الموات . ويوقظ الرقود ويحرك الخامدة ، ويفك العاني .

ان روح الايمان تتطلب ان نصنع - على الاقل - ما نقدر عليه ، أن نصنع ما تيسر ، ونستفيد بما عندنا من طاقات وقوى ومواهب كل الاستفادة .

وما نقدر عليه كثير وكثير ، ما في ذلك من شك .

اننا نقدر على ان نبني المصانع الحربية التي تنتج الذخيرة الحية ، والبنادق والالات الخفيفة البسيطة ، فهل فعلنا ؟

اننا نقدر على ان نستعين بأجهزة التربية والاعلام في بث هذه الروح التي تجبر ما كسر وتعوض عما فات في سباق التقنية والعلم وقد فاتتنا منه القرون ، ونستخدمها في اعداد جيل قوي محارب يعرف استعمال السلاح ويحن اليه كما يحن الصادي الى

الماء الزلال ، ويحن الى الموت كما يحن أعداؤنا الى الخمر أو الفتاة كما عبر به رسل هرقل حين سألهم عن جيش المسلمين وسر انتصارهم رغم ضعفهم وفقرهم ، وقلة عددهم ، فهل فعلنا ما قدرنا عليه ؟

هل اننا لم ندخر وسعا في استعمال تلك الوسائل التي وهبنا الله حتى انطلقنا نبحث عن وسائل أخر وذهبنا في ذلك شتى المذاهب •

ان الذي لا يصنع البندقية وهو على ذلك قادر لا يسوغ له أن يحلم بالالات الحاسبة الالكترونية ، ويحرص على المخ الالي والفانتوم •

وان الذي يدع شبابه يلهو بين احضان الغواني وينلهى بروايا غرامية مكشوفة أو مغامرات طرزان وجيمس بوند ، وهو في اوج قوته ، وريعان شبابه ، في العمر الذي يجازف فيه المغامرون بحياتهم لمستقبل بلادهم ويفرح ويمرح بعقلية النسوان والمردان ، وهو الان في دور الشباب الناضج ، وقافلة الرجال الاكفاء ، ان الذي يدع شبابه وفلذات اكباده ، وأمل بلاده ، وشرف دينه ، عرضه للشوارع والحانات والملاهي والكازينوهات لايحق له أن يئن الما أو يتأوه وجعا ، أو يرفع شكوى وعتابا على ما يفعل بهم في قرارة دارهم في عواصمهم وفي أعماق بلادهم •

هل ان الله ابتلانا بهذه الضربات والصفعات بيد أذل خلقه في ارضه لاننا لم نملك الفانتوم أو السلاح الخاص الذي ضنت به روسيا وأمريكا ، أو بخلت به فرنسا حاشا ان يكون الامر كذلك •

ان بعض المغامرين من الشباب انفج قاموا بأروع مما قامت به قوات نظامية بعض الحين فهل انهم حملوا في جيوبهم الفانتوم او أخفوا في ملاءتهم الصواريخ او أنهم ربطوا باعناقهم التمائم والتعويذات ؟ •

السر الوحيد البسيط انهم صنعوا ما قدروا عليه وما استطاعوه ، استطاعوا أن يستعملوا ما نالوا من أحدث الالات ويحيوا حياتهم في سبيل مبدأ شريف ففعلوا ، واقتضت تضحيتهم مضاجع اعداءهم وأطارات صوابهم ، وبصرف النظر عن خسائر هذا الاسلوب وفوائده فأنه يؤيد ما أدلينا هنا من رأي ••• وهو ان روح الايمان وروح الاستقلال وروح الصمود هي في المقدمة •

ومقتضاها الاول ان نحقق بما أتانا الله من مال وموهبة وخبرة ما يمكن أو يتيسر تحقيقه وانجازه في اقرب فرصة ، ومن غير طمع كثير فيما عند اعدائنا فعدونا لا يعطي ـ طبعا ـ الا بمقدار مالا يضره ولا يجرح مصالحه ، وتلك غريزة كامنة في

نفس الانسان أيا كان ، وحقه الطبيعي المدني ، فكيف يحلو لنا ان نطلب منهم من أحدث الالات الفتاكة لتفتك بهم او تفتك باخوانهم ؟

أفلا نفكر في أن نطلب من اسرائيل مباشرة مقدارا كافيا مستحدثا من الاسلحة بحكم الجوار لنقضي عليها ونلقي بها في البحر ؟

ان طلب الاسلحة من روسيا وامريكا لايختلف كثيرا عن طلبها من اسرائيل في النتيجة ، الا ان الطريق الاول مباشر مكشوف ، والطريق الثاني غير مباشر مستور .

ففيم هذه الشكوى ، والى متى هذا العتاب ؟ .

آه ، لقد طال الزمن ، وتوالت المحن والفتن ، وأمتنا واقفة على نفس هذه النقطة التي وقفت فيها عندما اطيح بعرش فاروق . أبت أيديها ان تصنع وتحذق ، وأبت عقولها أن تفكر وتبتكر ، وأبت غيرتها وحميتها أن تحول هذا البيت المنهار الى بيتها المستقل الجديد ، الشامخ العتيد ، بيت تبنيه لنفسها وبيديها وترفع قواعده وتحكم بنيانه بايمان وجهاد ، وطاعة وانقياد وعدة وعتاد .

ألا ان العالم الاسلامي يحتاج الى بيت جديد مشترك يبنيه أهله بكد يمينهم وعرق جبينهم ، متعاونين فيما بينهم ، بيت من صنع البلد ، ومن صنع العقيدة ، ومن صنع الايمان ، ومن صنع الغيرة ، ومن صنع العاطفة الجريحة والشعور المكلوم ، بيت ستستظل بظلاله الوارفة – ان شاء الله – بلاد آسيا وافريقيا كلها ، والانسانية البائسة بأسرها .

* * *

● **شكوى**

شكا رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ ! فقال له : ( استعن على الحفظ بترك المعاصي ) .

فأنشأ الرجل يقول :

شكوت الى وكيع سوء حفظي ... فارشدني الى ترك المعاصي
وارشدني بان العلم نور ... ونور الله لايؤتاه عاصي

● **في الزهد**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( اللهم لا عيش الا عيش الآخرة ) .

وقال عليه افضل الصلاة والسلام : ( الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ) .

# أسباب القلق

**بقلم الدكتور خيرالدين شريف العمري**
**معهد الصحة العالي – الموصل**

بعد كل ما ذكرناه من العوامل العامة المسببة للقلق ، لا بد لنا من التطرق لذكر بعض الامثلة من العوامل الخاصة ، التي نجدها في مجال الواقع الملموس • فهي ليست ( كل ) العوامل الخاصة ••• انما هي ( أمثلة ) من حياتنا الواقعية •

**١ – سوء التربية الجنسية :**

يمكن اعتبار هذا العامل أساسيا في احداث القلق ، في بلادنا • وان الاضطراب النفسي الذي يحدث بتأثير هذا العامل ، يبدو بشكلين ، الشكل الاول يتعلق بدور المراهقة ، وهو الخجل ( الاجتماعي ) من ظهور العلامات الجنسية الثانوية • كبروز الثديين عند الاناث ، وظهور شعر الوجه او ضخامة الصوت عند الذكور • والشكل الثاني له علاقة بالكبار وفي عمر الزواج ••• وهو الفشل في الحياة الجنسية •

**٢ – مشاكل الحياة العامة :**

وهذه تأتي بالدرجة الثانية بين عوامل القلق . ونذكر منها اربعة اصناف ، هي : المشاكل العائلية ، والمشاكل الاجتماعية ، والمشاكل المهنية ، والمشاكل المالية • فعددها عداً فقط • وليس من الضروري شرحها ••• فهي امور مشهورة في كيفية احداثها للقلق •

**٣ – الامراض العضوية :**

ان بعض الامراض العضوية من شأنها ان تؤدي الى حدوث نوع خاص من القلق يسمى ( القلق ذو المنشأ غير العقلي ) اي ان لاينشأ عن اضطراب عقلي او اضطراب نفساني ، بل يكون السبب فيه • بعض الامراض العامة • وهذا موضوع طويل ••• نكتفي منه بتعداد اهم الامراض المسببة ،مثل فرط الضغط (ارتفاع الضغط الشرياني)،

(*) تكملة الموضوع المنشور في العدد الحادي عشر وما بعده •

والتدرن الرئوي ( السل ) ، والانسمام الدرقي ( نوع من ضخامات الغدة الدرقية ) ، ونقص سكر الدم .

ونشير الى ان هذه الامراض هي من الحالات المزمنة التي تنهك المريض وتدفعه الى التفكير – في الاقل – بالحالة السيئة التي هو عليها ... فيصاب بالقلق . وهذا هو شأن كل الامراض المشابهة ، كأمراض القلب . والسرطانات بانواعها ، والداء السكري ... وغيرها .

**٤ – الشعور بالاثم :**

وابرز مظهر من مظاهر تأثير هذا العامل في احداث القلق ، هو حالة القاتل سهواً . وهذه الحوادث ليست نادره في بلادنا ، ونسمع كثيراً أنه اثناء تنظيف سلاح ... ثارت طلقة ... فأصابت احد الحاضرين في منتل ، وفي هذه الحالة يصاب الفاعل بقلق شديد لانه يشعر بارتكابه جريمة قتل ... ولو لم يكن متعمدا في ذلك .

هذا وقد يحدث الشعور بالاثم لاسباب غير واضحة ، فقد يحدث لمجرد تصور الشخص تصورات غير صحيحة واتهامه لنفسه بأنه قد ارتكب خطيئة او قام بعمل أدّى الى الاضرار بالاخرين ... وغير ذلك من الحالات الشاذة ، التي تكون نتيجتها القلق .

**٥ – فقدان الاطمئنان :**

ان فقدان الامن والاطمئنان عامل ( عام ) ، ولكنه قد يأخذ صفة خاصة في بعض اشكاله ، وسنورد شكلين فقط منها ، لبيان مدى سعة تأثير هذا العامل :

(أ) – الشكل الاول : هو ( فراق الام ) . وهو القلق الذي يصاب به الطفل عند فقدانه لحنان امه ، ولو كان ذلك وقتيا . كما لو كانت الام في ظروف اضطرارية تستوجب ابتعادها عن طفلها لايام معدودة فقط . ان هذه الحالة تؤدي الى حدوث قلق خاص لدى الطفل يسمى « قلق الفراق

(ب) – الشكل الثاني : هو الابتعاد عن الوطن . وهذه الحالة تصيب البالغين ( الكبار ) عندما تكون التزاماتهم مع اوطانهم – وعلاقاتهم مع اهليهم – شديدة ، ولكنهم يضطرون للسفر ... فيصابون بشكل من القلق ، قد يكون شديداً في بعض الاحيان ، ويسمى ( وحشة الوطن . وقد شاهدنا هذه الحوادث بين المصريين الذين نزحوا الى العراق .

**٦ ـ الـوراثـة :**

أكاد أقول أن الكلام عن الوراثة في هذا الصدد مضيعة للوقت ، رغم أن الذين يتحمسون لاقحام الوراثة ضمن أسباب العديد من الامراض •• يحفظون خط الرجعة لانفسهم فيقولون : « ان لم تكن الوراثة هي السبب المباشر في حدوث المرض ، فانها في الاقل تورث ( الاستعداد ) للاصابة بالمرض » • وهذا يعني أنه ليس هناك دليل صريح على صحة هذه العلاقة •

وحرى بنا أن نطبق القاعدة التي تقول : ( ان الكلام اذا طرقه الاحتمال ، بطل الاستدلال به ) • فماذا نستفيد من مناقشة النظريات •• وأي شيء نستطيع أن نطبقه على أنفسنا من موضوع الوراثة لنتجنب ـ مثلا ـ اصابة انفسنا بالقلق ؟!

ولكنني أشرت الى هذا العامل هنا لمجرد أن البعض من المؤلفين لا يزال يتشبث بهذا الموضوع ، رغم أن العلم الحديث قد أنكر الكثير من فروع علم الوراثة •

**٧ ـ المسـكرات :**

ان الخمرة •• وأنواع المشروبات المشابهة كافة ، تعتبر من العوامل المهمة جداً ، في احداث القلق • وليس من السهل اثبات ذلك بشكل مقنع لكل الناس •• ولذلك سنتكلم عنها بشكل مستقل في الموضوع القادم ( الفصل الرابع ) ان شاء الله •

* * *

**فانما اقطع له قطعة من النار**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

انكم تختصمون اليّ وانما أنا بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وانما أقضي بينكم على نحو ما اسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار يأتي بها انتظاما في عنقه يوم القيامة •

( رواه الامام احمد )

## شفـــاء

شعر منــذر صبحي عبدالله

لَيسَ يَشفي قَلبيَ المَحزونَ غيرُ الدمَعاتِ
دمعـاتٍ باكيـاتٍ ، مـن شؤونٍ غائراتِ
إنَّ دمعي مستمدٌ ، من لذيذ الحُرُقاتِ

* * *

ذلتـي للـه تكفينـي عـزيـزَ الوَقَفاتِ
وسجودي وافتقـاري وهـدوءُ السكَنَاتِ
أدهشَ الكونَ جميعاً ، حينما بعثُ حياتي

* * *

بعثُها فـي سـجدةٍ أطلقتني مـن إساري
وتخطيتُ حـدوداً كبَّلتنـي بالصغَارِ
عندهـا أصبحتُ مرآةً ومن غـير إطـارِ

## القسم الاعظم

شــعر عبــدالله محمــد تلي

قسـماً باللــه ربـي ربـي محبـوب العبـادْ
مالـك الملك وهـاديـ نـا الى سُبل الرشادْ
نحن والناس جميعـاً لـحســابٍ سـنـتـادْ
يـوم تبيض وجـوهٌ ووجـوهٌ فـي سـوادْ
أيهـا العبـد تـنـبـه واحـفـظ الآن الفـؤادْ
يـا دعـاة الحـق قومـوا ليـس فـي النـوم مـفـادْ
عاندوا الاهـواء والنفـ س سـترصخ بالعنـــاد
ثـم قومـوا لصـلاةٍ أنهـا نـعـم الـعـمـادْ
تطرد الشيطان عنـكم طـرد مكـروهٍ لسُدادْ
واذكروا محبوب ربه فـهـو رمـز للــوداد
ابن عبداللـه فخـرٌ ابـــن عـبـداللـه هـادْ

# قِصَّةٌ وَعِبْرَة

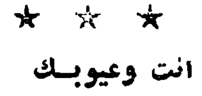
**بقلم أبي سعيد**

كانت نزهته المفضلة أن يسافر الى الصحراء خاصة في أيام الربيع الجميلة حيث الخضرة والجو المعتدل •

وبينما هو في احدى نزهاته ، اذ دخل في أحد الوديان فوقع بصره على حية كبيرة الحجم ، فصوّب نحو رأسها وقتلها ، وعندما اقترب منها دهش وتعجب عجباً شديداً من هيئة بطنها فقد كانت منتفخة انتفاخاً غير اعتيادي وكأن شيئاً ما فيها •

ويجره الفضول لان يخرج خنجره ليشق بطن الحية وليرى ما فيه ، وأخذ برأس الخنجر يشق الجلد ، ويا لهول دهشته مما رأى ! فقد كان في بطن الحية طير لا تزال بقية روح فيه •

فأخرج الطير من بطن الحية ورماه على الارض ، وبعد مدة وجيزة تحرك الطير يميناً ويساراً ، ثم راح يحاول الوقوف ، وبعد ذلك أخذ يحرك جناحيه مجربة الطيران • وما أن وجد في نفسه القدرة على الطيران حتى ارتفع في السماء ، فخر عليه صقر من علوّ شاهق وكأنه كان يترصده ليكون له طعاماً شهياً فاختطفه وعلا به في السماء ليكون له غداء • فسبحان الذي استنقذه من بطن الحية في الارض ، ليودعه بطن الصقر وهو يحلق في السماء ، وسبحان العزيز الوهاب الذي جعل لكل أجل كتاب • وصلى الله على نبينا محمد القائل : ( لا يبلغ المرء حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ) •



**انت وعيوبك**

قال احدهم :

( من أشد عيوب الانسان خفاء عيوبه عليه :

فان من خفي عليه عيبه خفيت عليه محاسن غيره •• فلن يقلع عن عيبه الذي لا يعرفه ••ولن ينال محاسن غيره ) •

# إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت

بقلم ثامر محمود

الحمد لله الذي حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا .. وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان وعرفنا بعيوبنا .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين كانوا له على الحق أنصاراً وأعواناً .. أما بعد :

ألا وان الله تعالى قد فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها ، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ، وحرم عليكم أشياء فلا تنتهكوها .

ألا وان الله قد بين في كتابه كيف نكون خير أمة أخرجت للناس .

ألا وان محمداً صلى الله عليه وسلم قد أوضح في سنته كيف نكون أعز أمة ظهرت للناس .

ألا وان الصحابة قد سلكوا في اتباعهم كيف نكون أفضل أمة بين الامم .

ألا وأنه قد كتب عن اصلاح المجتمعات مصادر كثيرة باسلوب الوعظ والارشاد وبالنصح والتحليل ، وتارة بأسلوب التربية والتطبيق أو بمناهج الفلسفة والحياة ، أو بدراسات السلوك النفسي وغيرها على صعيد الاذاعة والتلفزيون أو في الجوامع والخطب المنبرية . وعلى رغم كثرة الاساليب والطرق في النصح تجد صلاح جزئي قليل من أفراد ذلك المجتمع . والسبب في ذلك عدم توافق الأراء وتطابق وجهات النظر ، واختلاف الاهواء في وسائل السلوك التربوي لاصلاح المجتمع . فما علينا الا أن نتبع ونسير في الطريق الوحيد الذي لا مناص من أن نسلكه ونحث عليه ، اذا كنا فعلا جادين باصلاح مجتمعنا وحبنا الى وطننا وجلب الخير الى أمتنا وارضاء ربنا سبحانه وتعالى ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد أرشدنا اليه سيدنا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي أخرجه البخاري ومسلم عن تميم الداري أنه قال : ( الدين النصيحة . قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ) .

فالنصيحة لله : الايمان به ، ونفي الشرك عنه ، وترك الالحاد في صفاته ، ووصفه بأوصاف الكمال ، وتنزيهه عن النقائص وطاعة أمره ، واجتناب نهيه ، وموالاة من أطاعه ، ومعاداة من عصاه ، وغير ذلك مما يجب له .

فاذا فعلنا بهذه النصيحة انصلح مجتمعنا .

والنصيحة لكتابه : الايمان بأنه كلامه تعالى ، وتحليل ما حلله ، وتحريم

ما حرمه ، والاهتداء بما فيه ، وتدبر معانيه ، والقيام بحقوق تلاوته ، والاتعاظ بمواعظه ، والاعتبار بزواجره ، والمعرفة له •

فاذا فعلنا بهذه النصيحة انصلح مجتمعنا •

والنصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : تصديقه فيما جاء به ، واتباعه فيما أمر به ونهى عنه ، وتعظيم حقه ، وتوقيره حياً وميتاً ومعرفة سنته ، ونشرها بين فراد المجتمع والعمل بها •

فاذا فعلنا بهذه النصيحة انصلح مجتمعنا •

والنصيحة لائمة المسلمين . اعانتهم على الحق ، وطاعتهم فيه ، وأمرهم به ، وتذكيرهم بحوائج العباد ، لان صلاح الائمة صلاح الرعية ، لانهم كالقلب بالنسبة للجسد ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( ألا وأن لكل ملك حمى ، ألا وأن حمى الله محارمه ألا وأن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب ) رواه البخاري ومسلم •

وبما أن زمام الامور بيد أئمة المسلمين ، فهم قادرون على تغيير المنكر وعلى سبيل المثال : اذا أردنا أن نقطع دابر الخمر في مجتمعنا ، وكما هو معروف أن الخمر حرمها الله ورسوله ، لانها أم الخبائث ، وسبب البلاء والشقاء ، تجعل متعاطيها كالمجنون في هذيانه لا يدري ما يقول وما يفعل ، وقد يفقد وعيه وصوابه ، وبما لها من مفعولها العكسي الضار ، فلا يتركونها بسهولة ، فاذا أسند تحريمها الى سبب قوي هان عليهم تركها ، وكان قراراً واحداً يكفي لمنع الخمر في البلاد وأعني هذا القرار من السلطة العليا المتمثلة بالحاكم ، بينما النصائح والارشادات والكتب الطبية والدينية، والخطب المنبرية فهي ليست بهذه القوة• وكما قيل أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، وكذلك سائر المنكرات والخبائث والمحرمات ، وهذا العنصر من أهم العناصر في تقويم المجتمع وصلاحه • فعلى أئمة المسلمين اقامة حدود الله وشرعه بين أفراد دولتهم ومجتمعهم ، وسوف يسألون أمام الله عن كل فرد وعمل وتقدير والا : ( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ) •

والنصيحة لعامة المسلمين . ارشادهم الى مصالحهم في دنياهم وأخراهم ، وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه . وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر ونحو ذلك •

# مع الصحافة الإسلامية

مجلة النور ـ الكويت ـ العدد ٥٨ السنة ٥
ذو القعدة ١٤٠٨هـ ـ تموز ١٩٨٨م

- **الاخـلاق والتنميـة**

المجتمعات غير الاسلامية ، في أغلبها ، تفصل بين القيم الخلقية والقيم المادية ، ولا ترى صلة بين الاخلاق والتنمية ، وأن كلا من هذين شأن لا علاقة له بالآخر ، فالمتاجرة بالخمر مثلا أمر جائز في قوانينهم ، والعلاقات الجنسية المحرمة لا بأس فيها عندهم ما دامت برضا الطرفين ، وهكذا •

أما الاسلام ، فانه يتفوق على تلك المجتمعات بتحريمه المتاجرة بكل ما هـو ضار ، وبتوثيقه الصلة بين القيم الخلقية والقيم المادية ، وشدة ربطه بين الاخـلاق والتنمية •

والوقائع المعاصرة ، توضح بجـلاء أهميـة هـــذا الربط الوثيق بين الاخلاق والتنمية ، فمرض ( الايدز ) مثلا ، يفقد المجتمعات الغربية ـ بصورة خاصة ـ كثيراً من الطاقات البشرية المنتجة بسبب اصابتها بهذا المرض ووفاتها منه ، ويفقدها مئـات ملايين الدولارات التي تنفقها على الدراسات الطبية للبحث عن علاج لهذا المرض •• المنتشر عن طريق العلاقات الجنسية غير الشرعية بنسبة تتجاوز التسعين في المائة •

ولقد أعلن مسؤول في الوكالة الامريكية للتنميـة الدولية ( د• أنتوني مايـر ) بأن وباء الايدز أخذ يفتت المكاسب الاقتصادية والاجتماعية المهمة التي حققتهـا كثير مـن الدول • وقال أن العواقب الاقتصادية والاجماعية لمرض الايـدز بدأت أخيراً تتضح •• وما على المـرء الا أن يفكر فقط في الانتـاج الاقتصادي الذي يمكن أن يتناقص مع تزايد عدد المنتجين مـن الشبان البالغين الذيـن يصابون بالمرض ويتوفون منه سنوياً ، اضافة الى أن موارد الرعاية الصحية سوف تتعرض لمزيـد مـن الاجهـاد

---

فاذا تمسكنا بهذه النصائح وعملنـا بهـا انصلح مجتمعنا وسـما بين المجتمعـات وفاقها في كل ميادين الحياة وكنا خير أمة أخرجت للناس وكنا الاعلون والله معنا • والا فلا صلاح ولا سمو ولا رقي ، وكنا من النادمين •

نتيجة ازدياد الحالات المرضية وعدد المرضى •

والخمرة مثال آخر ، وهي مباحة في جميع دول العالم ، عدا أقطار اسلامية معدودة ، وأضرارها الاقتصادية مخيفة ، ووصلت في الولايات المتحدة الامريكية وحدها الى ١٢٠ بليون دولار سنوياً ، وكما يقول الكاتب الامريكي ( جيل برونسن ) في مجلة ( فوربس ) أنه بالرغم من ضخامة الكارثة التي يسببها الكحول للمجتمع فان الحكومة الامريكية ممثلة بالكونغرس •• لم تتنبه الى خطورة الوضع الا حديثاً •• فقد كان الاهتمام منصباً على بحوث السرطان بالدرجة الاولى •• يليها القلب والامراض العصبية • ولعل السب في ذلك ـ كما يقول الكاتب ـ يعود الى أن معظم أعضاء الكونغرس والعاملين في الحكومة من الذين يتعاطون الخمرة •• كما أن تأثير الخمرة قد يكون طويل المدى فهو ليس كالنوبة القلبية وسرطان الرئة مثلا ، كذلك فان صرعى الكحول قد لا يظهرون لاقرانهم مرضى بحاجة الى علاج فوري •

والامر قريب من هذا في ما يسببه التحلل الاجتماعي من اختلاط ، وتكشف في جرائم اغتصاب وزنا وقتل •• تصل الى مئات الآلاف وتعد جروحاً نازفة في أي اقتصاد •

فهلا وعينا هذه الصلة الوثيقة بين الاخلاق والتنمية ، والتمرنا بما أمرنا به اسلامنا ، فكسبنا رضا الله وتوفيقه ، ونصره وعونه ، وضمنا لمجتمعاتنا الامن والرزق :

( ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض )

صدق الله العظيم •

● **راي في قضية :**

في هذا الباب وتحت عنوان ( حماية الاقليات الاسلامية ) كتب الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر مقالته في صحيفة أخبار العالم الاسلامي بعددها ١٠٧٩ السنة الثالثة والعشرون في ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٨هـ الموافق ٤ تموز ١٩٨٨ •

أن الاسلام الذي ندين به والقرآن الذي أنزله الله هادياً للتي هي أقوم قد جعل المسلمين أمة واحدة • وقد حرص نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم على تأكيد أخوة المسلمين فقال : ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ) رواه أحمد •

وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً : ( والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم ) رواه الترمذي •

وهذا هو القران كلام الله يتلى علينا وفيه قوله تعالى : ( انما المؤمنون اخوة ) وقوله تعالى : ( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) .

ان الاسلام بنى أمة متحدة ومجتمعاً مترابطاً يتواصى بالخير والحق والصبر ، ذلك المجتمع الذي وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : ( مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ) رواه أحمد •

هذه توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الى ما ينبغي أن تكون عليه مسؤولية الشعوب الاسلامية بعضها تجاه بعض ، اذ لا بد من قيام العلاقة بين هذه الشعوب مهما اختلفت لغاتها وألوانها ومواقعها على أرض الله عز وجل ، ولا بد من قيام علاقة تعارف كامل وشامل بين الشعوب الى درجة الانصهار في بوتقة واحدة ، حيث مثلها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد •

ومن أوليات ما ينبغي الاهتمام به بين الشعوب المسلمة التعاون والتناصر والتعاضد للوقوف ضد أولئك الذين يضيقون على المسلمين الذين يعيشون أقليات في بعض البلاد غير المسلمة •

ويرى الشيخ جاد الحق أن ترك اخواننا المسلمين خارج ديار الاسلام فريسة سهلة لهؤلاء انما يضع الامة الاسلامية في حرج شديد •

وبعد أن يوجه فضيلة شيخ الازهر اللوم الى الاعلام العربي والاسلامي ( الا القليل ) لسكوتها عن عمليات القتل والتدمير والتشريد التي تدار ضد المسلمين في الدول غير الاسلامية ويبدي ألمه لذلك ، ويرى أن الحل في حماية الاقليات المسلمة يتأتى من أنه :

لو أحسنت الامة الاسلامية التوجه نحو تحقيق وحدتها وقوتها لاستطاعت أن تبسط حمايتها على المسلمين الذين يعانون الظلم والاضطهاد على أيدي غير المسلمين•

ومن هنا أجد ضرورة توجه الامة نحو التماس أسباب وحدتها وقوتها وسيادتها لتتمكن بهذا من رفع الظلم عن كاهل المسلمين •

● **شريعتنا ورعاية المصالح**

تحت هذا العنوان وفي باب ( قرأت لك ) نشرت مجلة الوعي الاسلامي بعددها المرقم ٢٨٧ في ذي القعدة ١٤٠٨هـ - تموز ١٩٨٨ فتقول نقلا عن كتاب شريعتنا الاسلامية :

يقول الشيخ محمد الخضر حسين في رده على سؤال حول صلاحية الشريعة الاسلامية لكل زمان ومكان :

معروف في علم القضاء ان القوانين انما تقوم على رعاية المصالح ، ومصالح العصور تختلف اختلافاً كثيراً ، وعلى هذا الاصل تقوم الشريعة الاسلامية ، وبهذا يمكنها أن تساير كل عصر ، وتحفظ مصالح كل جيل ، ذلك أن الاسلام دل على بعض الاحكام في أصول كلية ليستنبط منها المجتهدون أحكام الوقائع على حسب مقتضيات أحوال الازمنة والمواطن .

وقد أجمع علماء الاسلام على أن أحكام الشريعة قائمة على رعاية مصالح العباد ، وأنه يرجع في تعرف المصالح الى أنظار المجتهدين ، ومن هنا قرروا أن أصول الشريعة ترجع الى أربع قواعد : ( الضرر يزال ) و ( المشقة تجلب التيسير ) و ( العادة محكمة ) و ( الاعمال بمقاصدها ) .

وترجع الى هذه القواعد العليا قواعد تجعل أحكام القضاة المجتهدين احفظ للمصالح ، وأشد مطابقة لمقتضيات العصر ، ومن هذه القواعد قاعدة رعاية المصالح المرسلة ، والمصلحة المرسلة : مصلحة يدركها العقل في حادثة ولم يقم عليها دليل خاص من الكتاب والسنة . ومنها قاعدة مراعاة العرف ، وقاعدة سد الذرائع ، وهي المنع من أشياء شأنها أن تؤدي الى أمور تشتمل على فساده ، ويدلكم على أن الشريعة الاسلامية قائمة على رعاية المصالح أن المجتهدين من أئمتها قد يحملون بعض النصوص المطلقة على أحوال خاصة اذا اقتضت قاعدة رعاية المصالح المرسلة فهم النص على أن المراد العمل به في هذه الاحوال الخاصة .

وصفوة هذه الكلمة الموجزة أن التشريع الاسلامي يوافق حال كل عصر ، ولو نظر اليه غير المسلمين بالعين ألتي ينظرون بها الى القوانين الوضعية وقارنوا بينه وبين تلك القوانين مقارنة رائدها البحث عن الحقيقة ، لرأوه رأي العين كيف يأخذ بالعدل من أطرافه ، ويعطي كل ذي حق حقه .

## كتاب الشهر

# تهافت نظرية داروين

صدر مؤخراً كتاب ( تهافت نظرية داروين في التطور أمام العلم الحديث ) من تأليف السيد أورخان محمد علي • والكتاب يتناول نظرية التطور التي كانت لها تأثير قوي في تشكيل الجوانب السلبية للحضارة الغربية ، ومع أن تعديلات كثيرة طرأت على هذه النظرية ضمن أكثر من قرن من الزمن . الا أنها لا تزال نظرية مؤثرة على معظم الجوانب الفكرية والعلمية في الغرب •

ويقوم هذا الكتاب باستعراض أهم الادلة التي يسوقها مؤيدو هذه النظرية ثم يبين ضعفها وزيفها وعدم صمودها أمام البحث العلمي المحايد •

كما يشير المؤلف الى أن الكثيرين من مؤيدي هذه النظرية لا يؤيدونها من منطلقات علمية ، بل من منطلقات ( أيدولوجية ) وأقوى دليل على ذلك قيام بعض مؤيدي هذه النظرية بعمليات تزييف علمية عديدة في سبيل ايهام الناس بصحة هذه النظرية مثل تزييف ( انسان بلتداون ) و ( انسان جاوا ) و ( انسان نبراسكا ) و ( طير الاركيوباتريكس ) وتزييف صور الاجنة ••• الخ • اذ لو كانت المسألة مسألة علمية ما اقترب أحد من عمليات التزييف المشينة هذه ، فنحن لا نرى أحداً حاول ايهام الناس بصحة موضوع علمي في الهندسة أو في الفيزياء أو في الكيمياء أو في الرياضيات ••• الخ • اذن فلماذا نجد محاولات التزييف في موضوع نظرية التطور ؟ والجواب الواضح هو أن لهذه النظرية جوانب ( أيدولوجية ) معينة يمكن اتخاذها مستنداً للافكار الالحادية وانكار الخالق ، لذا نرى أن جميع المدارس الالحادية ودون استثناء تتبنى هذه النظرية بحماسة •

يتناول الكتاب ـ كما ذكرنا ـ بالشرح لاهم أدلة نظرية التطور التي تتكرر على الدوام في كتب أنصار التطور وهي : ( سجل الحفريات ، والاعضاء الاثرية وأدلة علم الكيمياء الحياتية ، وآلية التطور ) ثم يقوم بدحض هذه الادلة وتفنيدها ويبين عدم وجود أي رصيد من الحقيقة فيها ، اذ أنها ليست الا أدلة مصطنعة تعتمد على الخيال وليس على الواقع وعلى فرضيات بعيدة عن الحقيقة •

ثم يشرح المؤلف أخيراً مصادمة هذه النظرية ومخالفتها لعلم الفيزياء الذي ينص

أحد قوانينه ( وهو القانون الثاني للديناميكا الحرارية ) على أن الكون يسير نحــو الموت ونحو الانقراض ونحو الانهدام ، بينما تدعي نظرية التطور أن الكون يســير وبقوانين الصدف العشوائية من البسيط الى المعقــد ، ومن الفوضى الى النظــام بوتيرة تصاعدية الى الاعلى وبصورة مستمرة ، وهو ما لا ينطبق مع الواقع المشاهد في كرتنا الارضية وفي كل جزء من اجزاء الكون •

ان هذه النظرية تقدم لتلاميذنا في الكتب المنهجية في المدارس الثانوية وفي الجامعات وكأنها حقيقة لا شك فيها ، ولا يقدم أي نقد علمي لها ، وهذا تصرف غير علمي وغير حيادي ، لان المفروض أن تستعرض كل نظرية علمية بكل جوانبها ، أي تستعرض كل الادلة التي في صفها وكل الادلة المناهضة لها ، وهذا ما لا نشاهده مع الاسـف عند استعراض هذه النظرية في الكتب المنهجية لمدارسنا • لذا نتوجه بالرجاء الى وزارة التربية الموقرة ( التي نعلم أن من أهدافها المقررة رسمياً تثبيت الايمان بالله ومحاربة الالحاد ) ادراج الادلة المناهضة لهذه النظرية في كتبها المنهجية وعدم الاكتفاء بالدفاع عنها ، لان هذه النظرية زرعت الشك والالحاد في قلوب الكثيرين من أبنائنا ، ونشير بشكل خاص الى الفصل الرابع من كتاب ( علم الاحيــاء ) للصف السادس العلمي ، والى الكتب المنهجية المقررة في كلية العلوم ــ فرع علم الاحياء وفرع الجيولوجيا ــ •

★ ★ ★

**قالوا عند احتضارهم :**

قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ( اللهم أعني على سكرات الموت )•

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنــه عنــد احتضاره : ( وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ) • أنظــروا ثوبي هذين فأغسلوهما وكفنوني فيهما ، فان الحي أحوج الى الجديد من الميت ) •

وقال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه عند احتضاره : ( تلك الــدار الآخــرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً ) •

وقال معاذ عند احتضاره : ( اللهم اني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك ) •

وقال بلال عند احتضاره ، عندما قالت امرأته : واحزناه• فقال هو : بل واطرباه غداً نلقى الاحبة محمداً وصحبه ) •

وقال الخليفة المأمون عند احتضاره : ( يا من لا يموت ارحم من يموت ) •

بســم الله الرحمــن الرحيــم

# آراء واخبار عن المسلمين في العالم

• **حفيــد مؤسس الحزب الشيوعي الفرنسي يعلن عن اســلامه**
**صحيفة اخبار العالم الاسلامي العدد ١٠٧٩ السنة ٢٣**

أجرت جريدة البيان التونسية حوارا مع حفيد مؤسس الحزب الشيوعي الفرنســي السيد عبدالرحمن نوراز الذي اعلن عن اسلامه واسلام اخته • قال فيه : أنه اعتنق الاسلام عن اقتناع ورؤية بعد ان وجد في القرآن الكريم الذي قرأ معانيه مترجما الى الفرنسية المبادىء السامية التي يمكن ان تحل كل مشاكل الانسانية قاطبة •

وعن صدى اسلامه في فرنسا قال : انه كان عرضة للحملات الصحفية الشرسة التي وجهها ضده لوبان زعيم العصريين الفرنسيين • وهذا لم يثنه عن عزمه •

وعن الاسلام والمسلمين يقول بأن ضعف المسلمين في هذا العصر ليس ناتجا الا عن ابتعادهم عن العمل بتعاليم دينهم وركونهم الى الترف والبذخ والامور التي ينهــى عنها الاسلام • وعن الحزب الشيوعي قال انه لم يحقق شيئاً يذكر منــذ ٦٢ سنة في فرنسا ، بينما اصبح عدد المسلمين في فرنسا ٤٫٥ مليون ، وعبر عن ارتياحه وتفاؤلــه لمستقبل الاسلام في فرنسا •

• **نشرت مجلة التضامن الاسلامي في عددها الخامس السنة ٤٣ ذو القعدة ١٤٠٨هـ تموز ١٩٨٨م الاخبار التالية :**

• **انشاء أول مركز اســلامي بنيويورك**

تم الانتهاء من انشاء اول مركز اسلامي في مدينة نيويورك بلغت التكاليف ١٢ مليون دولار • يخدم المركز اكثر من ٥٠ الف مسلم من سكان المدينة •

كان مجلس امناء المشروع قد اشترى عام ١٩٦٦ م ٢٠ الف متر مربع في المنطقة المعروفة بالجانب الاعلى من مانهاتن بمبلغ مليوني دولار لاقامة مركز اسلامي عليهــا ووصلت قيمة التبرعات الى اكثر من عشرة ملايين دولار • دفعت الكويت منها ســتة ملايــين •

يضم المركز مئذنة ارتفاعها ٣٥ قدما ومركزا تعليميا ثقافيا ومكتبة ومدرسة لتعليم ابناء الجالية الاسلامية مبادىء الدين الحنيف •

## ● مؤامرة على مواليد المسلمين في اندونوسيا

كشفت القوى التنصيرية في اندونيسيا عن وجهها القبيح فقد بدأ اسلوب التنصير العلني بشكل لم يسبق له مثيل ، حيث وصل نفوذها الى مكتب قيد المواليد لتسجيلهم على انهم مسيحيون .

قام مكتب قيد المواليد بمدينة ( لهوكسماري ) شمال مقاطعة سومطرة بكتابة كلمة ( نصراني ) في استمارة المواليد الجدد ، ولقد اندلعت المظاهرات الصاخبة احتجاجا على هذا العمل الفاضح ، واقتحم المتظاهرون المكتب مطالبين باحراق الاستمارات .

كما انضم طلبة المدارس الثانوية الى المظاهرات وقصفوا المكتب بالحجارة ممـــا أحدث تلفيات في النوافذ والابواب الزجاجية ، واضطرت قوات الامن لتدخل لانقاذ الموظفين بعد ان استمروا محاصرين داخله لمدة يومين كاملين .

## ● السـجن ٣٠ شهراً لأربعة اندونيسيين طالبوا بتطبيق الشريعة

اصدرت احدى محاكم اندونيسيا حكمها بسجن اربعة شبان لمطالبتهم بتطبيـــق الشريعة الاسلامية ومدد السجن تراوح بين ٨ الى ٣٠ شهرا ، وكان الشبان الاربعة قد نظموا مظاهرة في اقليم ( أشيه ) غربي البلاد للمطالبة بتطبيق الشريعة الاسلاميـة وحث الحكومة الاندونيسية على ضرورة اتخاذ خطوات في هذا السبيل .

## ● ٤٤٥ مشـروعا اســلاميا

قامت جمعية احياء التراث الاسلامي الكويتية بانشاء ٤٤٥ مشروعا لخدمة المسلمين في مختلف مناطق العالم .

شملت المشروعات بعض المساجد بالسودان والهند ، و ٧٧ مركزااسلاميا متكاملا و ٢٠ معهدا تعليميا و ٦ مستشفيات منها مستشفي لمجاهدي افغانستان في بيشاور .

وشملت كذلك ٢٦ مركزا صحيا ، و ١٨٠ مكتبة اسلامية ، ومشروعا لكساء ٣٥ الف مسلم في افريقيا وآسيا .

ووزعت الجمعية ٢٤٠ داعية لمواجهة الغزوات التنصيرية . تمكنوا من ادخـال ٥٢٥ وثنيا اندونيسيا والاف اخرى بغرب اسيا الى الاسلام .

## ● المســلمون الســود يحاربون المخـدرات

بدأت دوريات مكونة من اعضاء منظمة اسلامية في مكافحة تجارة المخـــدرات

العلنية في احياء مدينة واشنطن •

وصرح موريس تيرنر رئيس شرطة العاصمة الامريكية بان ادارة الشرطة تدعم جهود المسلمين السود في مكافحة تجارة المخدرات في شوارع المدينة •

ويجدر بالذكر ان المسلمين الامريكيين السود نظموا دوريات مماثلة لمكافحة تجارة المخدرات في مدينة نيويورك بتعاون وثيق مع السلطات الامنية •

**● تهديدات اثيوبية بالابادة الجماعية**

هدد الرئيس الاثيوبي منجستو هيلا ماريام بأبادة الشعب الارتيري بعد انتصاراته المتتالية الاخيرة على قوات الاحتلال الاثيوبي لبلاده •

وقال انه سيستخدم جميع الاسلحة الفتاكة المبيدة والمحرمة قانونيا ، وانسانيا ، ودوليا • مثل المبيدات الجرثومية والغازات السامة والقنابل الحارقة والصواريخ المدمرة •

كما اصدر الرئيس الاثيوبي امراً صارماً بطرد جميع المنظمات والجمعيات الانسانية والوكالات الاعلامية التي كانت تعمل في مجالات الاغاثة بارتيريا ، وذلك تعطيلا لجهودها ومهمتها البشرية تمهيداً لفرض سياسة التجويع على الشعب الارتيري لقتله جوعا •

**● حملة على افلام الجنس**

قررت الحكومة الماليزية مضاعفة الرقابة على الافلام التلفزيونية والاعلانات لحذف المشاهد المخلة بالاداب •

اعلن داتوك محمد رحمان وزير الاعلام الماليزي ان الوزارة شكلت لجنة لوضع الخطوط العريضة التي يجب ان تتبعها الاعلانات عقب الشكاوى العديدة من المشاهد الجنسية التي تحتوي عليها •

واوضح محمد رحمان • ان وزارة الاعلام تعتزم انشاء مكتب للرقابة على الافلام في القريب العاجل واضاف : ان الرقابة على الافلام لن تمس جوهر قصة الفلم او تضر بالسلعة المعلن عنها •

من المعروف ان المسلمين يبلغ تعدادهم نصف سكان ماليزيا البالغ ١٦٫٥ مليون نسمة وان الصينيين يمثلون ثلث عدد السكان والهنود يمثلون عشرة في المائة والباقي من جنسيات اخرى •

● **شـبكة صحية متكاملة في انتظار جرحى المجاهدين**

شبكة صحية متكاملة في انتظار جرحى المجاهدين على الحـدود الافغانيـــة • الشبكة تضم ٢٢ مركزا للاسعاف مزودا باحدث الاجهزة الطبية ومجموعة من الاطباء المتبرعـين •

المشروع الكبير تشرف عليه هيئة الاغاثة الاسلامية التابعة لرابطة العالم الاسلامي•

وكانت الهيئة قد اقامت مشروعا اخر لكفالة اسر الشهداء ودعم مدارس القران الكريم داخل افغانستان وفي مناطق المجاهدين •

● **ملجـا للايتـام وعيـادة طبيـة للمسـلمين في البرازيـل**

ضمن اهتمام هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بشؤون المسلمين في العالـم انشـأت ملجأ للايتام المسلمين في ساوباولو بالبرازيل ويعتبر هذا اول ملجأ للايتام المسلمين في البرازيـل ••

وقد كان هؤلاء الايتام يعيشون في ملاجيء نصرانية وكان يخشى على البعض منهم من الانحـراف •

صرح بذلك سعادة الدكتور فريد ياسمين قرشي المشرف العام على هيئة الاغاثة الاسلامية برابطة العالم الاسلامي •

والجدير بالاشارة ان هؤلاء الايتام من ابناء المسلمين الذين هاجروا من المشرق العربي الى البرازيل وقال ان الهيئة قامت بتأسيس العيادة الطبية لتوفير العلاج لفقراء المســلمين •

● **اسـرائيل تعتقل مائتين من ائمـة المسـاجد**

اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي مائتين من أئمة المساجد في الضفة الغربية وقطاع غزة •

وحطمت مكبرات الصوت في المساجد لمنع وصول النداءات التي تنطلق منها تدعو الى استمرار الانتفاضة •

ولقد ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي هذه العمليات الهوجاء الصهيونية والتي تنم عن عداء شديد للاسلام والمسلمين •

وحذر شريف الدين بيرزاده الامين العام للمنظمة من مغبة الاستمرار في هذه الاعتـداءات •

# عالم فقدناه

## العلامة تقي الدين الهلالي في ذمة الله

**بقلم ابي عبدالرحمن**

ولد الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي عام ١٣١١ هـ بالقصبة القديمة (الفرخ) على بضعة أميال من الريصاني والاصل من قرية ( أولاد عبدالقادر ) في (الغرفة) من ارض سجلماسة المعروفة بتافلالت بتونس •

حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز الاثني عشر عاما ، ودرس التجويد على علماء بلده ومختصر خليل على الشيخ سيدي بن حبيب الشنقيطي ، كما درس عليه علم النحو فنبغ فيه •

وتوجه الى جامعة القرويين فأخذ عن علمائها ، ثم أخذ نبوغه يظهر بين أقرانه بعدما استوت معارفه ، وسافر عام ١٣٤٠ هـ الى مصر وحضر دروسا في القسم العالي بالازهر ، وبعد ذلك أحس برغبة شديدة في طلب الحديث فسافر الى الهند ، وهناك درس على العلامة عبدالرحمن المباركبوري صاحب كتاب ( تحفة الاحوذي في شرح جامع الترمذي ) وللعلامة الهلالي رحلات كثيرة في العالم العربي والاسلامي التقى فيها كبار العلماء والمفكرين وقد اقام بالهند مدة تبلغ حوالي ثلاث سنوات قام بالتدريس فيها ، وكان من درس عليه في هذه الفترة فضلة الشيخ ابو الحسن علي الحسني الندوي والاستاذ مسعود عالم الندوي ، والاستاذ محمد ناظم الندوي وأساتذة الادب العربي الاخرون بندوة العلماء ، وكتب خلال هذه الاقامة بندوة العلماء عدة مقالات علمية نشرت في مجلة ( الضياء ) التي كانت تصدر عن ندوة العلماء ، وكان يرأس تحريرها الاستاذ مسعود عالم الندوي •

وفي عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م قدم رسالة الدكتوراه في المانيا وهي ترجمة ( مقدمة كتاب الجماهير في الجواهر ) للبيروني • وعين فما بعد استاذا بكلية التربية ببغداد •

وفي سنة ١٣٦٢ هـ/١٩٤٢م سافر الى تطوان لمساعدة الاستاذ الطريس وكاد له الاستعمار الاسباني ونزعوا منه جوازه بدعوى انه مزور •

---

(*) صحيفة الرائد الهندية العدد (٤) السنة ٢٩ في ٢٢ ذي الحجة ١٤٠٧هـ •

وعين في سنة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م استاذاً بجامعة محمد الخامس بالرباط قادماً اليها من بغداد •• وبعد ذلك عين استاذا بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة •

والعلامة تقي الدين الهلالي قصة طويلة تستغرق نصف قرن وزيادة في مجال الدعوة الاسلامية بالقاء الدروس والمحاضرات في المساجد والمنتديات وبالكتابة في الصحف والمجلات وكان يدعو الى الاجتهاد ومحاربة البدع والخرافات في شتى صورها الضالة المضللة ( وكان مجال نشاطه في بغداد في منطقة الاعظمية مستقره وسكناه ) •

لقد تميز شيخنا العلامة الهلالي بأمرين مهمين : الدعوة الى الاجتهاد ، ومحاربة البدع ، مما جعله يخوض معركة ضد التقليد والبدعة •

وقد ترك من المؤلفات ما يربو على الثلاثين ، من بينها ( ديوان شعر ) و ( الاسلام والمذاهب الاشتراكية ) و ( مدينة العرب في الاندلس ) ـ ترجمة ـ و ( حكم تارك الصلاة ) و ( الصباح السافر في حكم صلاة المسافر ) و ( الفتاوى الهلالية ) و ( الهدية الهادية الى الطائفة التجانية ) •

وتجدر الاشارة في الاخير الى ان الشيخ تقي الدين الهلالي كان يتقن بجانب لغته ثلاث لغات وهي : الانجليزية والالمانية والعبرية •

وقد وافته المنية في منزله بالدار البيضاء بالمغرب يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٢ ( يونيو ) حزيران ١٩٨٧ م وشيع جنازته جمهور كبير من العلماء والطلائع الاسلامية والمفكرين والمثقفين والسياسيين •

فدعاؤنا بالخير لاسرته في بغداد ورحمه الله رحمة واسعة والهمنا الله تعالى العمل على نهجه في الدعوة الى الكتاب والسنة والجهاد لاعلاء رايتهما ومواجهة الباطل في شتى صوره واشكاله انه سميع مجيب •



### دعـــاء

( اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق ـ وأسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليماً ) وليس من صفاتك ياسيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية، وأنت المنان بالعطيات على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك ) •

# مـع الداخلين في ديـن الله

**مـع الداخلـين في ديـن الله**

**الطبيب الالماني عبدالـكريم عبدالله**

نشرت مجلة النور الكويتية في عددها (٤٨) هذا الحوار مع الطبيب الالماني المسلم عبدالكريم عبدالله من مراسلها من ( فرانكفورت ) •

عبدالكريم عبدالله •• طبيب بشري •• الماني الجنسية •• عاش ثلاثين عاما من عمره في بعض البلدان الاسلامية •• عاد الى ربه والى فطرته واعلن اسلامه بعد طول بحث ودراسة •• ظل يكتب مقالاته عن الاسلام في الكثير من الصحف والمجـلات الالمانية والامريكية •• حتى عاد الى وطنه الام •• المانيا •• وانشأ داريـن للنشـر والاعلام احداهما في صواحي فرانكفورت والاخرى في سويسرا •• وشيئا فشيئا ترك مهنة الطب وتفرغ تماما للكتابة •• واصدر اخيرا آخر كتبه ( الباب الدوار الى الجنه) والذي تتباحث معه حاليا احدى مؤسسات السينما الامريكية لتحويله الى فيلم سينمائي•

كنت احبس انفاسي وانا انصت اليه •• كنت حريصا على ان لا يفوتني •• ولو حرف واحد من كلماته •• وبدأ حديثه يستعيد ذكرياته •• وقال : كانت البدايـة اثناء الحرب العالمية الثانية عندما كنت اعمل في سلاح الطيران الالماني في قاعدة طبرق •• وفي احدى طلعاتي الجوية •• نجحت احدى قذائف الانجليز في اسقاط طائرتي فوق جبال الهوك •• افلت من الاسر •• ولكنني لم افلت من وحشـة الصحـراء وشراستها •• وفوجئت بنفسي وحيدا لا أملك زادا ولا ماء •• سوى مسدسي •• ولم تكن الطائرات العمودية تعمل في ذلك الحين في التقاط الجنود •• ظللت متماسـكا حتى أقبل الليل وبدأت في الانهيار •• وظللت افكر في أن أقتل نفسـي بالرصـاص هربا من هذا العذاب •• ومكثت كذلك حتى غلبني النعاس •• فنمت •• ثم انتبهت على صوت مجموعات من الرجال حولي •• اخذ احدهم يربت على قدمي ليوقظني •• فانتبهت •• ومددت يدي لأسحب مسدسي •• لكن أحدهم نطق بالانجليزية الركيكة ( لا تخف ) •• مكثت مع البرابرة اربعة اشهر ثم نقلوني الى طرابلس •• كان ذلك الحدث هو البداية التي قلبت حياتي بعد ذلك رأسا على عقب •• فقد اخذت افكـر بشدة •• كيف نجوت من الهلاك اكثر من مرة •• واستطعمت لذة الحياة •• وادركت

ان هناك سرا عظيما وراء تلك الحياة لابد من اكتشافه •

وانتهت الحرب وعدت الى بلادي وفي عام ١٩٥٦ كنت اعمل طبيبا مساعـدا في مصحة ( باد نيوهي ) المخصصة للملوك والقادة للعلاج والاستجمام •• وفي احـدى الامسيات تم استدعائي على عجل الى مقام الملك سعود ملك السعودية الذي كان مقيمًا وقتها بالمصحة لمعالجة احدى الاميرات •• في الصباح دعوني لمشاركتهم طعام الفطور ووجهت الي الدعوة للسفر الى السعودية للعمل هناك كطبيب خاص •

مكثت بالسعودية ثمانية عشر عاما تعرفت خلالها على العديد من رجالات الحكم وكانت لي منزلة خاصة في نفس الملك فيصل •• وبعد فترة مضنية من البحث والتفكير •• أعلنت اسـلامي في عام ١٩٥٩ •• وبعدهـا بعامين سافرت الى مكـة المكرمـة •• وسافرت بعد السعودية الى المغرب حيث عملت هناك فترة طويلة •• وظللت اعمـل بالدول العربية والاسلامية طيلة ثلاثين عاما •• ) •

- **سألناه •• خلال هذه الرحلة الطويلة والتي دامت ثلاثين عاما • هل تحدثنـه**
- **هل تحـولت الى الكتابة في الفترة الاخـيرة فقط ؟**

في الحقيقة اني كنت امارس الكتابة جنبا الى جنب مع ممارستي لمهنتي الاصليـة كطبيب • وكانت لي وما زالت كتابات في النيوزويك والنيويورك تايمز وبعض المجلات والجرائد الالمانية •• لكنني تفرغت لذلك تماما في الاونة الاخيرة •• وانا حاليا امتلك دارين للنشر والاعلام احداهما في المانيا والاخرى في جنيف •

- **كيف نستطيع ـ من وجهة نظرك ـ ان ننفذ بدعوتنا الاسلامية الى قلوب وعقول أبنـاء الغـرب ؟**

في الحقيقة انه يقف امام الدعوة الاسلامية لتصل الى الغرب نقية طاهرة كمـا أنزلها الله عائقان خطيران :

اولهما : حال الامة الاسلامية او واقع الامة الاسلامية من التفكك والاختلاف والحروب •

ثانيهما : واقع وسلوك المسلمين الذين يفدون الى الغرب سواء طلبـا للعلـم او للتجارة او للعلاج

★ ★ ★

# المنظومة الحسنا
# في دعاء الاسماء الحسنى

فضيلة خيري السامرائي

طرقت الباب منكسر الفؤاد ... لنيل الفضل من رب العباد
له حمدي وتقديسي وشكري ... عليه توكلي وله انقيادي
أتيتك سائلا ربي بأسما ... ئك الحسنى لأحظى بالمراد
( فيا الله ) صلِّ بلا انقطاع ... على الهادي الى سبل الرشاد
( ويا رحمن ) فارحمنا جميعاً ... ويسر ( يا رحيم ) على العباد
(ويا ملك ) استجب لي حيث اني ... أتيتك سائلا والضعف بادي
وقلبي من قساوته مريض ... ( فيا قدوس ) نوِّر لي فؤادي
وسلم ( يا سلام ) الدين مني ... ووجهي صنه من شر اسوداد
وباسمك ( مؤمن ) أدعوك فاكتب ... لي الايمان من غير ارتداد
بفضلك ( يا مهيمن ) كن معيني ... وحسبي في المصيبات الشداد
وهب لي ( يا عزيز ) العز دوماً ... وسلطني على كل الاعادي
( ويا جبار ) ان تمهل عدوِّي ... فلا تهمله يسعى لاضطهاد
( ويا متكبر ) أخذل كلَّ فظٍّ ... غليظ القلب من أهل العناد
وحسِّن(خالقي) خُلقي وخَلقي ... بفضلك ( بارىء ) السبع الشداد
وسبحان ( المصوِّر ) جلَّ ربِّي ... لقد أحسنت تصوير العباد
( ويا غفَّار ) فاغفر لي ذنوبي ... فاني مذنب وقليل زاد
( ويا قهَّار ) خذ زُمرَ الاعادي ... ومَن يسعى لتجزئة البلاد
وهب لي المُلك (يا وهاب) واجعل ... لي التمكين من بين العباد
( ويا رزاق ) فارزقني حلالاً ... فرزقُك رب ما له من نفاد
وهب لي الفتح ( يا فتَّاح ) وافتح ... بفاتحة الكتاب على فؤادي
وهب لي ( يا عليم ) العلم فتحاً ... وتوِّجني بتاج الاجتهاد
وكن ( باسط ) للخير فابسط ... لنا في الرزق والنعم الجياد

وانك ( قابض ) يا رب فاقبض ... على الأعداء أسباب اعتماد

وانك (خافض) فاخفض خصوماً ... لنا بثوا الرذيلة في البلاد

وأنت ( الرافع ) ارفعني بفضل ... واعل يدي على كل الايادي

وهب لي ( يا معز ) العز دوماً ... لأحيا فيه مرفوع العماد

وانك ( يا مُذلُ ) شديد بطش ... فخذ أعداء دينك أخذ عاد

بفضلك ( يا سميع ) اسمع دعائي ... وأبلغ لي بلا جَهد مُرادي

سألتك ( يا بصير ) صلاح أمري ... ونوراً في البصيرة والفؤاد

تبارك ربنا (حكَمٌ) و ( عدلٌ ) ... سيقضي آجلا بين العباد

سألتك (يا لطيف) خفيّ لُطف ... وأدركني بلُطف منك بادي

وأنتَ بحالتي ربي ( خبيرٌ ) ... فوفقني لرُشد واقتصاد

واني ( يا حليم ) كثيرُ ذنب ... ومعصيتي لقد أقست فؤادي

فسامح ( يا عظيمُ ) أسير ذنب ... يروم العِتق من أسر القياد

بفضلك ( يا غفور ) تولَّ أمري ... وسامح مَن أتاك بغير زاد

شكرتك (يا شكور) وان شكري ... يضيق لان فضلك في ازدياد

سألتك ( يا عليُّ ) علوَّ قدر ... وعلياء المنازل في المعَاد

وهب لي ( يا كبير ) كبير فضل ... ففضلك عمَّ أصناف العباد

وحطني ( يا حفيظ ) بسور حفظ ... تُردُّ به الاعادي والعوادي

رجائي (يا مُقيت) صلاحُ أمري ... فان تُسعف فذاكَ هو اعتقادي

الهي( يا حسيب ) لأنت حسبي ... وعوني في المصيبات الشداد

وما لي ( يا جليلُ ) سواك اني ... رفعت يدي الى رب الايادي

فانك ( يا كريم ) تجود فضلا ... على أهل الحواضر والبوادي

وعفواً ( يا رقيب ) على فعالي ... فلولا العفو لم أهنأ بزاد

بفضلك (يا مجيب) أجب دعائي ... وكن لي في الحياة وفي المعاد

وانك ( واسعٌ ) للخير تُعطي ... وجودُك قد أُفيض على العباد

( حكيمٌ ) ما لحكمته حدودٌ ... تبارك مُبدعُ السَّبع الشداد

سألتك ( يا ودودُ ) دوام وُدٍّ ... فيا ربَّ الانام أدِمْ ودادي

سألتك يا مجيد ) شفاء صدري فأرشدني لحُسن الاعتقاد
دعوت الله ( باعث ) كل ميت أيا مولاي سلم لي فؤادي
فأني ( يا شهيد ) ضعيف نفس فثبتني على طُرُق الرشاد
وهب لي قوة ( يا حق ) واجعل لنا التمكين في هذي البلاد
بفضلك ( يا وكيل ) تولَّ أمري فأني قد يئست من العباد
ومَن لي (يا قوي) سواك مَن لي اذا طال الطريق وقَلَّ زادي
بحقك ( يا متين ) أجب دعائي فأني سائلٌ والعجز بادي
أُفوّضُ (يا ولي) اليك أمري وأنت ولي أرباب الرشاد
حمدتك ( يا حميد ) أتمَّ حمد يترجمه اللسان عن الفؤاد
( فيا مُحصي ) ولا أُحصي ثناءً عليه وهو كاف للعباد
( ويا مُبدي ) دعوتك بابتهال لتعصمني من أسباب ارتداد
ومن يرجو ( المُعيد ) ينل رضاه ويأمن في الحياة وفي المعاد
وأرجو الله ( مُحيي ) كل ميت بقدرته ليُعطيني مرادي
رجوتك يا ( مُميت ) ليوم موتي وأنت ( الحي ) تسمع من ينادي
( فيا قيوم ) ما للعبد حولٌ فلا تتركه رهن الاضطهاد
وباسمك ( واجد ) أرجو خلاصاً من الاهوال في يوم التناد
وأنت ( الماجد ) المطلوب دوماً ومجدُك في جميع الكون بادي
الهي (واحد) (صمد) (قدير) لقد رفع السماء بلا عماد
الهي أنتَ ( مقتدر ) واني ضعيف الحال عجزي في ازدياد
واني ( يا مقدِّم ) لستُ أرجو سواك بذي الحياة وفي المعاد
فأهلك ( يا مؤخر ) كل خصم عظيم الكيد يسعى لاضطهاد
الهي ( أوّلٌ ) من غير بدء تنزَّه عن حلول واتحاد
( وآخرُ ) ليس يُفنيه زوالُ له في الكون تسبيح الجماد
وانّه ( ظاهرٌ ) في كل شيء ولم تُدركه أبصار العباد
وانه ( باطن ) دون اختفاء وسره في الخلائق ذو امتداد
( فيا والي ) ويا ( متعال ) كن لي وليّاً في الحياة وفي المعاد

وأنت ( البَرُّ ) رازقُ كل حي — ورزقُ اللهِ ما لـه من نفاد
سألتك توبة تمحو الخطايا — ( فيا تواب ) حقق لي مُرادي
وخذ أعداءنا أخذاً شديداً — وشتت شملهم في كل وادي
فأنك أنت ( منتقم ) شديد — فخذهم يا الهي أخذ عاد
وسامح ( يا عفو ) على عبيدٍ — يريد العفو من رب العباد
فما لي ( يا رؤوف ) سواك اني — أمُد يدي الى رب الايادي
فانك ( مالك الملك ) الذي لا — شريك له وملكك ذو امتداد
وأدعو الله ربي ( ذا الجلال — وذا الاكرام تبصره الفؤاد
وأنت ( المقسط ) اجعلني الهي — من أهل القسط لا أهل الفساد
وباسمك ( جامع ) يا رب فاجمع — بني الاسلام دوماً باتحاد
وهب لي ( يا غني ) الخير جوداً — وبحر الجود في كف الجواد
( ويا مُغني ) اغنني عن كل عبد — فاني قد زهدت عن العباد
فأنت المانع ( المعطي ) اقتداراً — وتفعل ما تَشا دون انتقاد
وأنت ( النافع ) انفعني بعلمٍ — بفضلك واجعل الايمان زادي
واني مسَّني ( يا ضارُّ ) ضر — وانك كاشف الكُرَب الشداد
بنور منك ( يا نور ) اهد قلبي — ( ويا هادي ) اهدني سبل الرشاد
سألتك ( يا بديع ) بلا مثال — بياض الوجه في يوم التَّناد
و ( يا باقي ) (ووارث) كل شيء — اليك رجوعنا يوم المعاد
فهب لي ( يا رشيد ) الرشد دوماً — ووفقني بفضلك للسَّداد
وهب لي (يا صبور) جميل صبر — وعني فارْضَ يا رب العباد
واني في دعائي يا الهي — على أسمائك الحسنى اعتمادي
وأختم بالصلاة على رسولٍ — علا ليلا على السَّبع الشداد
رحيمٍ مشفقٍ طهرٍ حليمٍ — أمينٍ صادقٍ للحق هادي
فَصَلِّ عليه يا ربي وسلم — دواماً ما جرى باليُمن وادي
كذاكَ الآلِ والاصحابِ جمعاً — ومَن قد سار في سبل الرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

## آية كريمة

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ * أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ) .

## وحديث شريف

حديث عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ غُلاَماً فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( يَا غُلاَمُ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ .

رواه البخاري ومسلم


## مجلة التربية الاسلامية

تصدرها جمعية التربية الاسلامية

رئيس التحرير عبدالوهاب عبدالرزاق السامرائي

تعنون الرسائل :

باسم ادارة مجلة التربية الاسلامية بغداد ـ المنصور

خلف مستشفى الهلال الاحمر

هاتف : ٥٣٧٠٥٧٣ ـ ٥٣٧٦٩٩٧ ـ ٥٣٧٦٩٩٤

مسجلة بدائرة البريد رقم (٣٤)

رقم الايداع بالمكتبة الوطنية ٦٣ـ١٩٦٤

بدل المشاركة السنوية

١ ـ داخل العراق خمسة دنانير

٢ ـ خارج العراق سبعة دنانير

٣ ـ والطلاب المدارس والجامعات ثلاثة دنانير

طبعت بمطبعة العاني ـ بغداد شارع المتنبي هاتف ٤١٦٦٦٦١